JOURNAL OF ISLAMIC CIVILIZATION ANDCULTURE(JICC)
Volume 07, Issue 01 (Jan-June , 2024)
ISSN (Print):2707-689X
ISSN (Online) 2707-6903
Issue: https://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/16
URL: https://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/article/view/203
Article DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.13689547

Title The Absence of Family Communication in the 21st Century through the Collection 'A City Grown in a Pot: A City in a Flowerpot' by Rashid Amjad An Analytical and Critical Study.

Author (s): Dr. Hind Abdel Halim Mahfouz

Received on: 18 September, 2023
Accepted on: 29 March, 2023

Citation: Dr Shabana Noreen, Mr. Nasir Khan, Ms. Farah Noreen," The Absence of Family Communication in the 21st Century through the Collection 'A City Grown in a Pot: A City in a Flowerpot' by Rashid Amjad An Analytical and Critical Study" JICC: 7 no, 1 (2024):1-42

Publisher: Al-Ahbab Turst Islamabad

Click here for more

غياب التواصل الأسري في القرن الحادى والعشرين

من خلال مجموعة "گملے میں اگا ہوا شہر: مدينة في أصيص" لـ رشيد أمجد

دراسة تحليلية نقدية

"*The Absence of Family Communication in the 21st Century through the Collection 'A City Grown in a Pot: A City in a Flowerpot' by Rashid Amjad An Analytical and Critical Study*"

Abstract

The family is the first pillar and mainstay of all human societies, within which the individual interacts and through which he acquires values, customs and preparations that qualify him to coexist within the system of life. Family communication is considered the most important pillar of the success of these preparations and healthy socialization in any society. Communication between individuals within the family is one of the most important. The necessary mechanisms to achieve social interaction and harmony in social life between individuals. In the absence of this communication, the family loses its balance and stability, as it is considered one of the causes of the problems of family disintegration, which we notice increasing day after day at this time, especially after the multiplicity of means of communication and modern technology, which has invaded our societies. It corrupted our minds and took control of our values and customs, which is known as cultural invasion. Hence, this study aims to reveal the dimensions and negative effects resulting from the absence of family communication through the stories under study, and to monitor and follow up on this phenomenon through analysis of the selected models.

key words: *: family communication- the absence of family communication- Urdu story- Rashid Amjad- the short story "Jamli Min ojah Howa Shahr"*

.....

Associate Professor, Department of Urdu Language and Literature,
Faculty of Human Studies, Al Azhar University
E-Mail: hindRamadan.56@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة:

تُعد الأسرة هي الركيزة الأولى والدعامة الأساسية لجميع المجتمعات الإنسانية، التي يتفاعل بداخلها الفرد، ويكتسب من خلالها قيم وعادات واستعدادات تؤهله للتعايش داخل منظومة الحياة، ويعتبر التواصل الأسري أهم دعائم نجاح هذه الاستعدادات والتنشئة الاجتماعية الصحية في أي مجتمع، فالتواصل بين الأفراد داخل الأسرة من أهم الآليات الضرورية لتحقيق التفاعل الاجتماعي والتوافق في الحياة الاجتماعية بين الأفراد، وبغياب هذا التواصل تفقد الأسرة توازنها واستقرارها، إذ يُعد أحد أسباب مشكلات التفكك الأسري، الأمر الذي نلاحظه يزداد يومًا بعد يوم في هذه الآونة، وخاصة بعد تعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، التي اجتاحت مجتمعاتنا، وافسدت عقولنا، وسيطرت على قيمنا وعاداتنا، وهو ما يُعرف بالغزو الثقافي. ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد والآثار السلبية المترتبة على غياب التواصل الأسري من خلال القصص محل الدراسة، ورصد هذه الظاهرة ومتابعتها من خلال تحليل النماذج المختارة.

الكلمات المفتاحية: التواصل الأسري- غياب التواصل الأسري- القصة الأردية- رشيد أمجد-مجموعة " گملے میں اگاہ ہوا شہر".

مقدمة

أحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، الذي يندرج تحت باب الأدب الاجتماعي الذي يرصد الظواهر الاجتماعية وتأثيرها على أفراد المجتمع وتماسكه واستقراره، ويشير إلى دور الأدب في الكشف عن هذه الظواهر التي لا يخلو منها أي مجتمع ولا سيما بعد الانخراط في ثورة الاتصالات، التي جعلت العالم كله قرية صغيرة، فما يحدث في أي بقعة في العالم تتأثر به باقي أصقاع المعمورة، مثل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، والحروب، .. الخ، فكل هذه الأحداث قد وحدت اهتمامات البشرية مهما اختلفت العروق واللغات. ففي الماضي كنا ننظر بعين الدهشة لظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات الغربية، نظراً لغياب الوازع الديني ونزعات التحرر التي تعيشها هذه المجتمعات، لكن مع الأسف الشديد قد تسربت هذه الظاهرة [1]إلى مجتمعاتنا الشرقية والإسلامية، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة، منها ثورة الاتصالات التي اخترقت مجتمعاتنا بقيم وعادات غريبة صادفت تجاوباً من قبل شريحة كبرى من أبناء المجتمعات الشرقية.

وفي هذا البحث سوف نتناول موقف القصة الأردية المعاصرة تجاه ظاهرة التفكك الأسري من خلال المجموعة القصصية " "گملے میں اگا ہوا شہر" للكاتب رشيد أمجد الذي برع في كتابة القصة والمسرح والصحافة، والنقد، والسيرة الذاتية، والأدب الساخر. وفي كل هذا نجده مولعاً بالتجريب، حيث كسر تقاليد الكتابة التي جعلت وعي القارئ يتنبأ بنهاية العمل الإبداعي بمجرد مطالعة الصفحات الأولى، ويصبح النص عاجزاً عن ملامسة هموم الإنسان المعاصر وقلقه وهذا هو العدو الأكبر للكتابة. لكن رشيد أمجد ابتكر عالمه السردي الخاص ومصطلحاته التي تكفل له التعبير عن كل ما يختلج بذاته وكأننا بتفاصيل القصة ومساحة البوح والسرد فيها غير كافية ليقول ما يود قوله .. فكانت التنهيدة مساحة، والهمسة مساحة، وتفاصيل القصة مساحة أخرى ... وبين كل هذه المساحات فضاء للمتلقي يطلق فيها العنان لخيال القارئ لكي يشارك الكاتب في وضع نهاية منطقية لقصصه.

ولهذا لن يكن رشيد أمجد عرضاً عابراً في تاريخ الأدب الأردي الحديث بما ساده من روح التجديد، وإنما يقع في صلب هذه الثقافة من خلال صوته القصصي، الذي امتاز بخصوصية لا مثيل لها. فهذا الكاتب عاش في مرحلة صاخبة من تاريخ باكستان المعاصر، لم يُكبّل حياته، ولا مخيلته بأي قيود، فهو يريد أن يحدث إنقلاباً في فكر إنسان هذا الواقع، وفي تفكيره، كما في رؤيته للعالم .. فهو يرى أن مخيلته قادرة على ذلك، وأن الفن هو الوجه الطبيعي لما يُفكر فيه. وأهم سمات أدب رشيد أمجد: الجرأة في اقتحام القضايا، كما يمتلك رشيد أمجد ملكة أسلوبية، ولغة معبرة، وألفاظ موحية تعينه على طرح أفكاره وتسهم في اقناع القارئ بما يكتبه.

وقد انطلقت المسيرة الأدبية لرشيد أمجد في بداية ستينيات القرن الماضي، وسرعان ما نال شهرة واسعة في مجال القصة القصيرة. والجدير بالذكر أنه قد انتهج المنهج الواقعي في بداية كتاباته، فصور الحياة بجميع تفاصيلها بعدسة المصور البارع، ثم ما لبس أن اتجه نحو الكتابة الرمزية في معظم أعماله، لذا فهو يُعد من طليعة هؤلاء الكتّاب الذين جنحوا بالكتابة نحو الرمزية والتجريدية، إذ كانت هي السبيل الأمثل للنجاة من بطش السلطة في تلك الأوقات العصيبة التي مرت بها بلاد شبه القارة الهندوباكستانية، ولا سيما أنه ينتمي إلى جيل الكتّاب الذين عانوا تبعات فترة التقسيم ولاقوا وكابدوا من آلالام والأهوال ما لم يكابده غيرهم من الأدباء، فصور الحياة وعبر عن مشاكلها بشكل غير مباشر معتمدًا على الأسلوب الرمزي، الذي اشتهر به حتى اليوم، إذ يُعد رشيد أمجد كاتبًا رمزيًا بامتياز.

الموضوع: والموضوع الرئيس لقصص رشيد أمجد في هذه المجموعة القصصية "گملے میں اگا ہوا شہر: " مدينة في أصيص" هو استعادة القيم الإسلامية والشرقية الأصيلة التي تعزز من التماسك الأسري، ومن ثم استقرار المجتمع الأكبر الذي تعد الأسرة نواة له، فاستطاع الكاتب أن يطرح صور مختلفة لنماذج بشرية تنتمي إلى الأسر الشرقية الإسلامية التي يفترض حرصها على التماسك الأسري والتعاون بين الأفراد، لكنه صدمنا بتقديم نماذج لشيخيات لا مبالية، انطوائية، تعاني الاغتراب وفقدان الأمل، الذي أفقدهم الأمن والاستقرار والهدوء النفسي والتواصل الاجتماعي، وقد أعطى رشيد أمجد لقضية غياب التواصل الأسري مكانًا بارزًا في هذه المجموعة، من خلال عدة قصص، اخترت منها قصتين اللتين محل الدراسة: " سہ پہرکا مکالمہ: حوار الظهيرة"، " مٹی کی مہک: عبق الأرض"، فحاول أمجد من خلالهما كشف الستار عن أزمة العزلة والاغتراب الأسري الذي ينتاب إنسان هذا العصر.

المنهج: هذه الدراسة وظفت العديد من المناهج المتداخلة، إذ أن القضية التي يطرحها الكاتب هنا هي قضية" غياب التواصل الأسري" وهي ظاهرة اجتماعية في المقام الأول، لكنها تحمل أبعاد نفسية في ذات الوقت، كما ترتبط بحياة الأديب وبيئته وهو ما يتمثل في المنهج التاريخي، لذا فكان من الأنسب أن اعتمد في قراءة النصوص المختارة وتحليلها على المنهج التكاملي الذي يجمع بين المعطيات الفنية والتاريخية، والأبعاد النفسية، والاجتماعية.

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي قُدمت حول شخصية وأعمال الأديب الباكستاني "رشيد أمجد" باللغة الأردية، سوف يشير إليها البحث في ثنايا الدراسة. أما عن الدراسات التي قُمت حوله باللغة العربية، فلم نجد إلى الآن سوى رسالة ماجستير بعنوان "المجتمع الباكستاني من خلال المجموعة القصصية عام آدمی کے خواب: أحلام الإنسان البسيط، لرشيد أمجد" للباحثة/ بسمة

محمد عبد القادر– أما عن موضوع الدراسة، فأزعم أن هذا البحث، هو أول بحث يناقش قضية التفكك الأسري

وغياب التواصل الأسري في أدب رشيد أمجد، في الدراسات والكتابات الأردية والعربية على السواء.

تبويب الدراسة: يقع البحث في عدة مباحث، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد جاءت المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: " رشيد أمجد: إسهاماته الأدبية وموضوعاته الفكرية"

المبحث الثاني: " غياب التواصل الأسري من خلال المجموعة القصصية"گملے میں اگا ہوا شہر"

لقد بذلت في هذا البحث ما استطعت، ابتغيت إليه الوسيلة والتمست إليه الأسباب وأجهدت النفس بين بحث وتنقيب وتحليل وتعليل .. لكن منزلتي في هذا البحث لا تعدو أن تكون منزلة طالب العلم، ومن كانت هذه منزلته كان كثير الزلات، كثير الهنّات فرجائي أن يكون حظي منها قليلاً.

المبحث الأول

رشيد أمجد: إسهاماته الأدبية وموضوعاته الفكرية

رشيد أمجد من أبرز كتاب القصة الأرية المعاصرة؛ لتعدد إسهاماته الإبداعية، وتشعب آثاره الأدبية، فقد كتب القصة، والرواية، والنقد، واليوميات، والسيرة الذاتية. ولد رشيد أمجد في الخامس من مارس عام 1940م، بإحدى أحياء مدينة "سرى نگر" [1] التابعة لإقليم كشمير، اسمه الحقيقي "اختر رشيد"، لكنه اشتهر في عالم الأدب باسم " رشيد أمجد"، ويعد والده "غلام محيي الدين" من كبار شعراء الصوفية، حيث ترك تراثًا شعريًا ثريًا باللغتين الفارسية والبنجابية، وقد تخلص بـــ "مونس"، نزح مع عائلته أثناء فترة التقسيم من مسقط رأسه مدينة " سرى نگر" الهندية، إلى دولة باكستان الوليدة، واستوطنوا مدينة " راولپنڈی" بإسلام آباد، وقد أشار رشيد أمجد، في سيرته الذاتية التي كتبها تحت عنوان " تمنا بے تاب" إلى حياة الرفاهية التي عاشها في طفولته في مدينة " سرى نگر"، حيث كان يمتلك والده مصنعًا كبيرًا للسجاد اليدوي، لكن نظرًا لسوء الأحوال الاقتصادية التي كانت تمر بها باكستان آنذاك، لم يتمكن والده من الاستمرار في مزاولة مهنته في صناعة السجاد في هذه المدينة الجديدة التي انتقلوا إليها " راولپنڈی". [2]

وتبدلت الأحوال المعيشية لرشيد أمجد عقب استقراره في مدينة " راولپنڈی" حيث توفي والده عام 1960م، وأصبح مسؤولًا عن أسرته، فاضطر إلى العمل من أجل رعاية أسرته، جنبًا إلى جنب مع استكمال دراسته، وقد بدأت رحلته التعليمية في مدينة "سرى نگر" بالهند، ثم استكملها في وطنه الجديد [3] فنال شهادة الـــ "ميٹرک"، وهي شهادة تمنح لمن احتاز اختبارات الصف العاشر، ثم التحق بكلية " اصغر مال كالج" في عام 1962م، فحصل على شهادة الصف الثاني عشر، ثم حصل على الليسانس في اللغة الأردية عام 1964م، ثم درجة الماجستير في عام 1967م، وتوج رحلته التعليمية بحصوله على درجة الدكتوراه في اللغة الأردية عام 1992م.[4]

وبعد التخرج عمل كاتبًا في إدارة " چكالا راولپنڈی "، ثم التحق بوظيفة معلم بمدرسة " سی بی سكول دريا آباد"، ثم محاضرًا للغة الأردية في " سی بی كالج"، وتم تعينه كأستاذ زائر للغة الأردية في " يونيورسٹی آف ماڈرن لينگويجز"[5] وتولى بعدها الإشراف على القسم لعدة أعوام.[6]

وكان رشيد أمجد يتمتع بذائقة أدبية مميزة، بفضل تأثره بوالده، فكان مولعًا بالشعر والشعراء، ومجالسة الأدباء والشعراء، وقد ذكر في سيرته الذاتية أن مجالسته لكبار الأدباء والشعراء في بداية مشواره الأدبي، كان لها الفضل في تكوين شخصيته الأدبية، حيث ذاع صيته واتسعت شهرته، فقد التقي بالأديب منشا ياد[7] قبل أن يشرع في الكتابة، ورافقه في ندواته ومحافله الأدبية، وعندما اكتشف "منشا ياد" موهبة

رشيد أمجد في الكتابة، نصحه بكتابة الروايات البوليسية، حيث كانت تستهويه قراءة هذا النوع من الأدب في شبابه، واسهمت هذه الروافد الأدبية الشعر، والقصة البوليسية في صقل موهبته الأدبية، التي دفعته إلى ممارسة الكتابة الإبداعية.

وقد تأثر رشيد أمجد بالعديد من الكتاب والأدباء الكبار الذين منحوه الدعم والرعاية منذ بداية مشواره مع الكتابة من أمثال: الأديب " إعجاز رابى"[8]، الذي شجعه على الكتابة، فكتب أول قصة بعنوان " رومان" وقد عرضها عليه، وأبدى إعجابه بموهبته المبكرة، كما كان لـــ " غلام رسول طارق" الفضل الأكبر في نبوغه الأدبي، وقد أعترف رشيد أمجد بفضله وأنه تعلم منه تقنيات الكتابة الأدبية، والأسلوب البليغ في الكتابة، وقد اقتنع بموهبة رشيد أمجد وحسارته اللغوية في اقتحام عالم الكتابة، وقد كتب رشيد أمجد قصته الثانية وكانت بعنوان " سنگم"، وقد نشرها في مجلة " ادب لطيف"[9] التي كان يشرف على تحريرها الأديب ميرزا اديب[10] آنذاك، وقد أشاد ميرزا أديب بالموهبة الأدبية الواعدة لكاتبها فقال: " بالرغم من أن الفكرة الرئيسة للقصة ليست جديدة، لكن رشيد أمجد نجح في تقديمها بأسلوب جذاب ورؤية مغايرة " [11]، وقد نشرت هذه القصة في مجلة " أوراق"[12] بينما نُشرت قصته " رومان" في مجلة " داستان گو" والتي كان يرأس تحريرها في ذلك الوقت الأديب " إشفاق أحمد"[13]، وقد نشر هاتين القصتين باسمه المستعار " رشيد امجد"، استجابة لنصيحة الأديب غلام رسول طارق، الذي أشار عليه بتغيير اسمه الحقيقي إلى " رشيد أمجد"، ومنذ ذلك الحين اشتهر بدأ " رشيد امجد" في نشر أعماله بهذا الاسم الجديد، وقد حالف الحظ رشيد أمجد عندما رحبت المجلات والصحف الكبرى بنشر أعماله على صفحاتها، والتي أقبل على قراءتها القراء بشغف كبير.[14]

وقد أعترف أمجد بهذا في سيرته الذاتية، فقال:

" لو لم ألتقى بغلام رسول، لربما نسى التاريخ اسم اختر رشيد، ولم يلقى صداه في الأوساط الأدبية، لكن من حسن طالعي أن ألتقي بمثل هؤلاء النخبة من الأدباء، ... كان لرعاية رسول غلام طارق دوراً مهماً في تكويني الأدبي والفني، لقد تعلمتُ منه كتابة الجمل، واستوعبت الخيال الإبداعي على يديه، فكنت كثيراً ما أقرأ القصص عليه، فيصححها وينقحها لي، كان مرشداً وناصحاً ودليلًا لي" [15]

ومن الشخصيات البارزة التي ساهمت في تشكيل الذوق الفني لدى أمجد " افتخار حالب"، حيث ألتقى به لأول مرة في لاهور، في إحدى اجتماعات " حلقه ارباب ذوق"[16] ودار بينهما نقاش طويل حول الإشكاليات اللغوية، وقد أبدا افتخار حالب بإعجابه من حديث أمجد ووجهات نظره حول هذا، ومن هنا بدأت مشاركات أمجد في الأوساط الأدبية، حتى أنه كان يقدم قصصه فيها قبل أن

ينشرها، كما أسهمت شخصية وفكر " وزير أغا"[17] في تطور وتكوين فكر رشيد أمجد، حيث أشار في سيرته الذاتية :

" لقد كانت تجربة اللقاء مع وزير آغا ممتعة للغاية، حيث دارت بيننا مناقشات عدة حول موضوعات الحداثة، وقد كنت حريصًا على حضور جميع مناقشاته الأدبية، حتى أصبحت من المقربين إليه، ولا أنكر تأثري بفكره وآرائه الثاقبة حول القضايا الأدبية، فهو لا يُعد كاتبًا فقط، بل إنه عالم متبحر في جميع العلوم والفنون" [18]

كان نشاط رشيد أمجد واسع وملموس في الأوساط الأدبية، فمنذ بدايته كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بأكبر الأدباء والشعراء والمؤسسات والجمعيات والحركات الأدبية، فكان من المؤسسين لجمعية " برم مير" التي تم إنشاؤها بعد إغلاق " حلقہ ارباب ذوق" عام 1958م، بمبادرة من بعض الشباب الجدد من أمثال رشيد أمجد، وقد انضم لها رشيد أمجد مع استاذه " اعجاز راهی" ضمن المجلس الاستشاري لهذه الجمعية، وشاركهم العديد من كبار الأدباء والشعراء، لكن سرعان ما تم إغلاقها، ثم أنشأ رشيد أمجد وأصدقاؤه جمعية أدبية أخرى وهي " حلقہء ذہن جديد" وقد ترأسها رشيد أمجد، وانضم إليها الكثير من الأدباء والمفكرين، لكن سرعان ما اغلقت هذه الجمعية، ثم أنشأ رشيد أمجد جمعية أخرى تحت عنوان " لكھنے والوں كى انجمن" وكان من بين أدبائها شبنم مناروى، بشير سيفى، نثار ناسک، سليم الظفر، منشا ياد، سرور كامران، احمد شميم، آفتاب اقبال شميم، وغيرهم، وكان يعقد اجتماعها بشكل أسبوعي برئاسة "وزير آغا"، ولم يقتصر نشاط هذه الجمعية على الأدب فحسب، بل كان لها أنشطة عديدة في مجال الموسيقى والرسم وغيرها من الفنون الأخرى، فلعبت هذه الجمعية دورًا بارزًا في التقريب بين وجهات نظر العديد من الفنانين والأدباء والشعراء في مختلف الفنون والآداب، كما تبنت وجهات النظر والاتجاهات الحديثة، كما تبنت إبداعات الشباب الجدد، وأولت اهتمام خاص بالكتب في مختلف العلوم والفنون، وبالرغم من النشاط الواسع الذي كانت تقوم به هذه الجمعية، إلا أن أنشطتها قد تضاءلت مع مرور الوقت وخاصة بعد استعادة أنشطة " حلقہ ارباب ذوق" مرة أخرى عام 1960م، وكان يديرها من قبل " آغا بابر"، ولكن بعد إعادة نشاطها من جديد، أجريت الانتخابات لترشيح الهيئة الاستشارية لها، وقد تم اختيار رشيد أمجد ضمن المجلس الاستشاري لها، وقد أشاد أمجد بفضلها عليه، وأنها كانت سببًا في تغيير مجرى حياته كما كان لها الفضل في الارتقاء بمستوى إبداعته. [19]

أما عن أعماله الأدبية، فقد كتب رشيد أمجد العديد من الأجناس الأدبية، منها فن السيرة الذاتية، فجاءت سيرته الذاتية تحت عنوان " تمنا ے تاب "، وله إسهامات نقدية متميزة منها: " نيا ادب"، " روئے اور

شناختیں"، " یافت ودریافت"، " شاعری کی سیاسی وفکری روایت"، " میرا جی، شخصیت وفن"، " پاکستان اردو ادب"، " رویے اور رجحانات"، كما أصدر العديد من الكتب في الشأن الثقافي منها: " پاکستانی ادب"، " اقبال فکر وفن"، " تعلیم کی نظریاتی اساس"، " میرزا ادیب، شخصیت وفن"، " پاکستانی ادب نثر"، " پاکستانی ادب .. نثر وافسانہ"، " پاکستانی ادب .. نثر وافسانہ 94ء"، " مزاحمتی ادب 1977- 1980ء"، " مزاحمتی ادب 70- 1999ء" ، " پاکستانی ادب .. انتخاب افسانہ اردو"، " پاکستانی ادب .. انتخاب شاعری اردو 1947– 2008ء".

أما في مجال القصة القصيرة، فيمكن القول بأن رشيد أمجد ملك متوج على عرش القصة الأردية القصيرة، حيث صدر له العديد من المجموعات القصصية، منها خمس عشرة مجموعة وهي التي توصلت إليها حتى الآن، وهي:

1- " بیزار آدم کے بیٹے"2" ریت پر گرفت"3" سہ پہر کی خزاں"4" پت جھڑ میں خود کلامی"5" بھاگے ہے بیاباں مجھ سے"6" دشت نظر سے آگے"7" کاغذ کی فیصل"8" دکھ ایک چڑیا"9" عکس بے خیال"10" دشت خواب"11" گم شدہ آواز کی دستک"12" ست رنگے پرندے کے تعاقب میں"13" ایک عام آدمی کا خواب"14 عام آدمی کا خواب"15" گملے میں اگا ہوا شہر"

كما تناول الباحثون أعماله في أطروحاتهم العلمية، كما اهتم النقاد بأعماله الأدبية بالنقد والتحليل، وتسليط الضوء على إبداعه المتفرد، ومن أبرز هذه الدراسات:

1- رشید امجد بحیثیت افسانہ نگار ایم- اے اردو، بہاء الدین زکریا یونیورسٹی، ملتان 1982ء-

2- رشید امجد کے افسانوں کا تکنیکی مطالعہ ایم -اے اردو، بہاء الدین زکریا یونیورسٹی، ملتان 1988ء-

3- رشید امجد کے افسانوں کا فنی وفکری مطالعہ ایم -فل اردو، علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی، اسلام آباد 2003ء-

4- رشید امجد کے افسانوں میں مرشد کا کردار ایم- اے اردو، پنجاب یونیورسٹی، لاہور 2006ء-

5- رشید امجد کے افسانوں میں ما بعد الطبیعیاتی عناصر ایم- اے اردو، جی سی یونیورسٹی، فیصل آباد 2006ء-

6- تمنا بے تاب کا تحقیقی جائزہ ایم- اے اردو، اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور 2008ء-

7- رشید امجد کی غیر افسانوی نثر ایم- فل اردو، جی سی یونیورسٹی، فیصل آباد 2009ء-

8- رشید امجد کی ادبی خدمات،پی- ایچ- ڈی اردو،علی گڑھ مسلم یونیورسٹی،علی گڑھ 2009ء-

9- رشید امجد کے افسانوں میں بیگانگیت ایم- اے اردو، جی سی یونیورسٹی، فیصل آباد

10- سہ پہر کی خزاں کا مطالعہ ایم- اے اردو، پشاور یونیورسٹی، پشاور-
11- رشید امجد کے افسانوں میں مزاحمت کا علامتی اظہار پی- ایچ- ڈی، شعبہ اردو، اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور، 2020ء۔
12- مزاحمتی ادب کے تناظر میں اردو افسانے کا تحقیقی وتنقیدی مطالعہ ایم اے اردو، جی
13- سی ویمن یونیورسٹی، سیالکوٹ 2023م۔
14- رشید امجد کے افسانوں میں " فرد کی شناخت" تحقیقی وتنقیدی جائزہ مقالہ، ساجد ندیم، پروین کلو- حرف سخن، 2024ء۔
15- رشید امجد اور ست رنگے پرندے کی تلاش مقالہ، شاہد صدیقی، روزنامہ دنیا 2021ء۔
16- ڈاکٹر رشید امجد کی علامتی افسانہ نگاری مقالہ، نادیہ عنبر لودھی، روزنامہ دنیا۔
17- رشید امجد مقالہ، ڈاکٹر ناصر عباس نیر، ادبی میراث، 2021ء۔

وتقديرًا لمنجزاته الأدبية والإبداعية، فقد تم تكريمه في عام 1983م، كأفضل معلم تربوي من قبل "G H Q فيڈرل گورنمنٹ ايجوكيشنل انسٹی ٹيوشن ڈائريكٹوريٹ: مديرية المؤسسات التعليمية الحكومية الفيدرالية"، وفي عام 1995م، حصل على جائزة أفضل إسهامات إبداعية من إدارة "نقوش"20، وفي عام 2003م، منحه " رائٹرز اينڈ ايجوكيشنسٹس كلب پاكستان: نادي الكتاب التربويين الباكستاني" جائزة التميز، وفي عام 2004م، حصل على جائزة " ميان محمد بخش"، كما نال جائزة أفضل أكاديمي عن عام 2005 م، من قبل H E C : وزارة التعليم العالي الباكستاني، كما منحته الحكومة الباكستانية وسام الفخر تقديرًا لمنجزه الإبداعي في العام 2006م. 21

خلاصة القول، أن رشيد أمجد، كاتب متعدد الاهتمامات، حيث نجح في ترك بصمات أدبية على الساحة الإبداعية في حقل الأدب الأردي،ويعد رشيد أمجد علامة بارزة في تاريخ الأدب الأردي، حيث قدم أعمال خالدة ستظل محفورة في وجدان قارئ الأدب الأردي، كما أهتم بالشأن الثقافي ولعب دورًا في دعم وتطوير العديد من الكيانات والمنتديات والجمعيات والإدارات الأدبية وآرائه وأفكاره التنويرية، وتعد حياته نموذج يحتذى به للصبر والعمل الدؤوب والنضال من أجل الوصول إلى أرقى الدرجات، وقد ساعده في تحقيق ذلك اختلاطه بكبار الأدباء والشعراء الذين أثروا تجربته الأدبية، كما كان عمله الأكاديمي واطلاعه على الدراسات والأبحاث الأدبية و مشاركاته في العديد من الندوات والمشاعرات والأمسيات الأدبية الأثر الأكبر في إثراء ذوقه الإبداعي، حتى أصبح اسم رشيد أمجد هو الأبرز في المجلات والصحف، والمجالس والمحافل الأدبية.

المبحث الثاني

غياب التواصل الأسري من خلال المجموعة القصصية"گملے میں اگا ہوا شہر"

لا يستطيع أحد إنكار حقيقة تعرضنا اليوم لغزو ثقافي، يهيمن على وعينا وإدراكنا وعقولنا وسائر المجتمعات الشرقية والإسلامية، وهذا ما لفت انتباه العديد من الكتّاب والأدباء، وجعلهم يسلطون الضوء على إحدى هذه المشكلات الحسيمة التي تهدد استقرار وسلامة مجتمعاتنا، ألا وهي مشكلة غياب التواصل الأسري، التي تُعد إحدى أهم أسباب التفكك الأسري، الذي تعاني منه جميع المجتمعات اليوم، وهذا الاتجاه من الكتابة يهدف إلى دق ناقوس الخطر حراء تغلغل هذا الاجتياح الثقافي لمجتمعاتنا وتأثيره على الثوابت والتقاليد والهويات الراسخة للمجتمعات. ومن ناحية أخرى يسعى الأدباء إلى تنبيه الآباء للقيام بممارسة دورهم الرقابي والتثقيفي لاحتواء الأبناء حتى لا ينزلقوا إلى هاوية لا قرار لها من الانغماس في العادات والتقاليد الغربية التي تتنافى مع التقاليد والآداب الشرقية المحافظة. ومن المفارقة أن مثل هؤلاء الأدباء الذين يسلكون هذا المسلك من الكتابة، غالبًا ما يكتبون من وحي تجربة حقيقية مرت بها عائلاتهم، ومن ثم قرروا بلورة هذه التجربة في إبداعاتهم كي يستفيد منها القراء.

وقبل البدء في دراسة وتحليل هذه القصص محل الدراسة، وإبراز الدروس المستفادة منها، يجدر بنا أن نقدم تعريفًا لمفهوم التواصل الأسري من وجهة نظر علماء الاجتماع، وفي الحقيقة تعددت التعريفات والمفاهيم حوله، ومن بين هذه التعريفات نذكر منها:

التواصل لغة: هو التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة، وتشمل اللغة، والكلام، والحركات، والتعبيرات، والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها التفاعل والتوافق بين أفراد الأسرة.[22]

واصطلاحًا:هو التفاعل والتحاورالذي يكون داخل الأسرة،والذي يأخذ عدة أشكال كالحواروالتفاهم. [23]

والتواصل الأسري: " هو الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين، وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة القائمة بين الزوجة والزوج، وبين الأبناء والآباء، وبين الأبناء أنفسهم" [24]

كما عرفه البعض بأنه:" توافق مجموعة من الأشخاص تربطهم روابط الدم، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض في نطاق الأسرة، التي تمثل نواة المجتمع "[25]

فبالرغم من تعدد التعريفات التي ورددت لمفهوم التواصل الأسري، إلا أنها في محملها تركز على ضرورة وجود الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأبناء.

ويؤكد علماء النفس على أهمية الحوار بين أفراد الأسرة، حيث تبرز أهمية الحوار بين أفراد الأسرة؛ لأن التربية نتاج التفاعل بين الوالدين وأولادهما، وكلما تولد هذا التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري ازداد تأثر الأبناء بمن يتلقون منه التربية، فالحوار يثري التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، ويعزز دور الأب ومكانته كقدوة ومثل أعلى لأبنائه الذين يحتذونه في سلوكياتهم وأفعالهم.[26]

وقد أجريت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية حول ميكانيزمات تماسك الأسرة، والذي ينعكس بدوره على استقرار المجتمعات، وقد توصلت الدراسات إلى أن ميكانيزمات تماسك الأسرة مختلفة ومتعددة وتعود بالدرجة الأولى منها إلى التواصل داخل الأسرة، والذي يقتضي ثقافة الحوار والتشاور.[27].

كما أن للحوار أو التواصل الأسري فوائد تكمن في وقوف الأبوين على طموحات أبنائهم ومشكلاتهم ومفاهيمهم، وكل هذه الأشياء لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الحوار، كذلك من فوائد الحوار استيعاب الصورة الذهنية التي كونها الأبناء عن آبائهم، فالاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة بالحوار يجعل كل واحد منهم يشكل في وجدانه انطباعاته حول أفراد أسرته، كما يتيح للأبناء أن يعبروا عن الأفكار التي تشغلهم وآمالهم وطموحاتهم، ومن ناحية أخرى يمكن الآباء من تأمل صورتهم في وجدان أبنائهم، ومراجعة مواقفهم حسبما يتطلب الموقف، منعًا من الوقوع في فخ الازدواجية في السلوك حيث لا يجوز أن ينهى الأب ابنه عن التدخين، وهو في ذات الوقت يدخن بشراهة أمام أبنائه.[28]

على أية حال، إن التواصل الأسري يُعد من أهم آليات تحقيق الحفاظ على تماسك الأسرة، وضمان استقرارها وسلامتها وتوافقها داخل منظومة الحياة الاجتماعية، فمراعاة الآباء لأبنائهم بالتواصل والحوار، لا شك أنه يسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الأسري، بينما يشكل غياب التواصل وانعدام الحوار بين أفراد الأسرة أحد أسباب تفككها وفقدان تماسكها، ونحن اليوم أمام أزمة عالمية، وخطر بالغ يهدد عالمنا العربي والإسلامي، ألا وهو غياب الحوار وفقدان التواصل داخل الأسرة، مما يهدد مجتمعاتنا بالانهيار والانحراف، وخاصة في هذه الآونة الأخيرة التي تعددت فيها وسائل الاتصال والتكنولوجيا التي غرت ثقافتنا وأبعدتنا عن قيمنا الإسلامية والروحية التي ترسخ لقيم التواصل وصلة الرحم وحسن معاملة الآباء، وهذا ما جعلني أقبل على خوض هذه التجربة، وخاصة أن الكثيرين منا مقصرون في التواصل مع أبنائهم وآبائهم، وإننا جميعًا نستطيع أن نفعل الأفضل على هذا الصعيد، ولا شك أن الوعي بأهمية هذه المسألة يشكل الخطوة الأولى نحو حلها.

وهذه الدراسة تبرز الدور الاجتماعي للأدب في التصدي للمشكلات التي تواجه أفراده، وطرح أسئلة عن مواطن الخلل ومحاولة سد الهوة أو الفجوات بين أفراد الأسرة الواحدة وذلك من خلال المجموعة القصصية "گملے میں اگا ہوا شہر: مدينة في أصيص"، للكاتب رشيد أمجد، حيث تناول هذه الظاهرة

في قصتي: " سہ پہر کا مکالمہ: حوار الظهيرة"، " مٹی کی مہک: عبق الأرض". ففي قصة " مٹی کی مہک: عبق الأرض"، يلقي رشيد أمجد الضوء على أحد أسباب غياب التواصل الأسري، لأسرة مكونة من أبوين، وثلاثة أبناء، هاجروا من قريتهم واتجهوا إلى الحياة في المدينة سعيًا لطلب الرزق ومحاولة الارتقاء بمستواهم الاجتماعي، ويستهل الكاتب قصته بوصفٍ لحالة البؤس التي وصلت إليها هذه الأسرة من عدم الإحساس بالأمان وفقدان الشعور بالدفء الأسري، حيث يقول:

" هذا المكان المكون من أربع غرف، يسمى منزلًا، لكنه في الحقيقة ليس كذلك،
بل إنه يشبه المنزل الحقيقي ..." [29]

ثم يسترسل الكاتب في حديثه عن طبيعة غرف هذا المنزل ، فيقول:

" يعيش الابن الأكبر وزوجته وابنته البالغة من العمر ثلاث سنوات في إحدى غرف ذلك المنزل، بينما يعيش الابن الأصغر مع زوجته وولده، البالغ من العمر عامان في غرفة أخرى، وفي الغرفة الثالثة تعيش الابنة التي تدرس في الجامعة، وفي الغرفة الرابعة يعيشا الأب والأم اللذان تقدم بهما العمر"30

ويوضح الكاتب الروتين اليومي الذي تمارسه هذه الأسرة، والسلوكيات اليومية التي لا تتغير لأفراد هذه الأسرة الذين يتصرفون بشكل عملي وآلي في نفس الوقت، كالقطار الذي لا يخرج عن قضبانه، حيث نستشعر جفاف العاطفة وغياب الدفء في التعامل بين أفراد هذه الأسرة، حيث يقول:

" وتتوسط هذه الغرف الأربعة حجرة معيشة صغيرة يوجد بها تلفاز، وهناك على جانب ما توجد طاولة للطعام التي يلتف الجميع حولها كل صباح لتناول وجبة الإفطار في عجلة قبل أن يركض كلا منهم إلى عمله"[31]

أما الابنة الصغرى التي ما زالت تدرس بالجامعة، فتعاني الوحدة، وقد قررت الانكفاء على نفسها داخل جدران غرفتها مع هاتفها الذي تعتبره نافذتها الوحيدة على الحياة، فيقول الكاتب:

"أما الابنة فتستيقظ متأخرة قليلًا، وتذهب إلى الجامعة بحافلة الجامعة التي تمر قريبًا من المنزل، وأحيانًا تتناول وجبة الإفطار وأحيانًا أخرى تذهب دون أن تتناول إفطارها راكضة إلى محطة الحافلة قبل وصول الحافلة بلحظات قليلة .... وتقضي يومها في الجامعة، وبعد عودتها تقضي باقي اليوم بين جدران غرفتها برفقة هاتفها". [32]

فالكاتب هنا يرصد انعكاس ايقاع الحياة السريع على سلوكيات أفراد هذه الأسرة، فكلًا منهم في عجلة من أمره من أجل اللحاق بعمله، حيث انعدم شعور الترابط والاهتمام بالآخر، فكل فرد مشغول بحياته، ولا يفكر في الآخر، ويتحركون بشكل أشبه بالآلة وهذا مستوحى من طبيعة المجتمعات الغربية التي تعمل بلا روح أو مشاعر، وهذه إحدى سلبيات الغزو الثقافي لمجتمعاتنا الشرقية والإسلامية.

أما الأبوان فقد فرضت عليهم الظروف الإنزواء في غرفة المعيشة والتفرغ لتربية الأبناء، يعانون الوحدة والعزلة، وفقدان احتواء الأبناء لهما، فنستشعر أنهما مغلوبان على أمرهما، غير أن وسيلة الترفيه الوحيدة بالنسبة لهما هي قراءة الصحف، ومشاهدة التلفاز، فيقول:

" أما الأب والأم فيقضيان يومهما منذ الصباح حتى المساء مع الأحفاد في غرفة المعيشة الصغيرة، يمضيان الوقت بين قراءة الجرائد، ومشاهدة التلفاز، والشجار مع الأطفال، هذا هو عملهم اليومي..." [33]

ويسجل الكاتب ظاهرة الصمت المطبق، وغياب الحوار بين أفراد الأسرة باستثناء بعض الكلمات المقتضبة اثناء تناولهم الطعام، ثم ينصرف كل منهم إلى غرفته، فيقول:

" وفي أثناء الإفطار أو العشاء لا يدور بينهم أي حديث أكثرمن أربع أو خمس كلمات، ثم يدلف كلًا منهم إلى غرفته، كذلك الحال بين الأم والأب إذ لا يدور بينهم أي أحاديث إلا القليل طوال اليوم، غير أنهم منشغولون مع لعب الأطفال وغمغمتهم بلغتهم، أما الابنة، فتقضي يومها في الجامعة، وبعد عودتها تقضي باقي اليوم بين جدران غرفتها برفقة هاتفها". [34]

وفي هذا القصة، لا يقتصر غياب الحوار على الأفراد داخل المنزل فقط، بل امتد غياب التواصل إلى خارج هذا المنزل أيضًا، حيث صور الكاتب حالة انعدام التواصل بين هذه الأسرة مع المجتمع المحيط بها، فيشير الكاتب إلى أن هناك عدم تواصل وانقطاع تام مع الجيران، حتى لا أحد يعرفهم، كما أنهم لا يعرفون أحدًا، فعدم التواصل مع الآخرين والعزلة هنا في هذه القصة مزدوج، فهناك عزلة داخلية بين أفراد الأسرة، وأخرى خارجية مع الأسرة والمجتمع المحيط بها، فبالرغم من أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته وفطرته، إلا أن هذا لا ينطبق على أفراد هذه الأسرة الذين يجنحون إلى التقوقع والانعزال، ولا يحملون من صفات البشرية سوى الاسم وتفاصيل الجسم، حتى أصبحوا أجساد بلا روح، ويبدوا أنهم قد اعتادوا هذا الوضع وليس لديهم الرغبة في التغيير، فيقول الكاتب:

" فالبشر الذين يعيشون بين جداران هذا المنزل المكون من أربع غرف يشبهون البشر في بعض صفاتهم، لكن هناك جو من الحيرة تحوم في فضاء هذا المنزل العجيب الذي لا يدق بابه أحد، ولا يتزاوره أحد من الأقارب أو الجيران، حتى أن أهله لا يعرفون من يسكن بالطابق الذي يعلوهم أو الأسفل منهم، وقد أصبحت طريقة العيش هذه أمر طبيعي بالنسبة لهم، لدرجة أنهم أصبحوا لا يشعرون بأنهم يعيشون حياة غير طبيعية، فقد تفتحت عيون الأبناء على هذه الوضع، ولهذا فهم يشعرون بأن كل شئ حولهم يبدو بشكل طبيعي، وإن كانت تبدو غير طبيعية بالنسبة للأب والأم، اللذان يبدو عليهما الحزن وعدم تقبلهما لهذا الوضع، إذ كلا منهما ينتميان إلى القرى، حيث اعتادا على الأماكن المفتوحة، التي لا تفارق أحلامهم إلى الآن، وقد حرموا من دفء الأقارب والعلاقات الحميمة مع الأهل والأقارب والجيران منذ أن جاءوا

إلى هذه المدينة منذ سنوات عديدة، والعيش في شقة صغيرة مغلق بابها عليهما، فلا يعرفان من يعيش حولهما من الجيران".[35]

فقد تطرق الكاتب إلى سلبيات الحياة في المدينة، والتي من أبرزها غياب الاختلاط بين الأسر المتجاورة، وغياب روح التعاون بينهم، والايقاع السريع للحياة في المدينة، والذي انعكس على سلوكيات أفراد هذه الأسرة، وكان من أبرز نتائجه:

1- حالة الاغتراب الشديد التي يعاني منها كل أفراد الأسرة بلا استثناء.

2- انقطاع الصلة مع الجيران وعدم الاهتمام بشؤونهم.

3- غياب المشاركة الاجتماعية مع الآخرين في المناسبات المختلفة.

4- تضاءل فرص الفتاة في الحصول على شريك الحياة، بسبب حالة الانغلاق التي تعانيها الأسرة.

يقول الكاتب:

" لقد غادر هؤلاء قريتهم منذ سنوات من أجل تحسين مستوى معيشتهم، والبحث عن وظيفة أفضل، فجاءوا للعيش هنا في هذه المدينة، وبالرغم من أنهم قد أصبحوا اليوم في سعة من الرزق، إلا أنهم قد أصابهم ضيق الصدر، وأحيانا كثيرة ما تفكر الأم لو أنهم كانوا بالقرية لتقدم لخطبة ابنتها- التي لم يتقدم لخطبتها أحد إلى الآن- العديد من الفتيان.

لكن من يعرفها هنا ؟

ومن يتقدم لخطبتها هنا؟

هنا لا أحد يعرف الآخر. فلا أحد يعرف ما إذا كانا الزوجان اللذان يغادران الشقة المجاورة لنا كل صباح هل هما زوجان أم أنهما يعيشان معًا هكذا ؟

هنا غير مسموح بشئ أكثر من التحية.

هنا يحاول الجميع تجنب بعضهم البعض والبقاء بعيداً.

هنا يبدو جو من الشعوذة يعيشها كل فرد .. كل شخص يخاف من الآخر" [36]

ويواصل الكاتب حديثه عن كشف القناع عن الآثار السلبية التي يسببها انعدام الحوار بين أفراد الأسرة، إذ يفترض في الحياة الاجتماعية السوية، أن تكون العلاقة بين الأم وابنتها، علاقة قوية، فتبوح البنت لأمها بأسرارها، وتستمع لتوجيهاتها، وفي المقابل تحتضن الأم ابنتها وتمنحها الشعور بالأمان والثقة بالنفس، لكن في هذه القصة يكشف الكاتب عن علاقة جافة ومشاعر باردة بين الأم وابنتها لا ترقى إلى طبيعة الحياة الأسرية السوية، وعلى الجانب الآخر نجد أن العلاقة بين الأب وابنائه علاقة شائكة، فكما هو معروف أن الأب هو القدوة الصالحة لأبنائه، لكن الكاتب في هذه القصة يكشف عن وجود فجوة كبيرة

التي بين الأب وابنائه، وغياب والاهتمام بالحياة الشخصية لكلا الطرفين باستثناء بعض الأحاديث النادرة بين الأب وابنائه حتى في أوقات التنزه والترفيه حيث يسود الصمت بين الأب والأبناء، فيقول:

" حتى أن علاقة الأم بابنتها ما هي سوى مجرد علاقة إلزامية فلا يدور بينها أحاديث إلا لشئ هام، وكذلك العلاقة بين الأب والأبناء، فلا يدور بينهما أحاديث سوى كلمات معدودة حول العمل، وحتى عندما يخرجون للعشاء في بداية كل شهر، يمضون الساعات في صمت رهيب منذ خروجهم من المنزل وهم يمضون الطريق في صمت، لا يتحدثون سوى بعض الكلمات على الطعام فقط، واثناء تناول الطعام يسودهم الصمت، كذلك الحال أثناء عودتهم للمنزل، وما أن يصلوا إلى المنزل، يتجه كلا منهم نحو غرفته، وفي الصباح يبدأ الروتين اليومي المعتاد .. !"[37]

وفي محاولة يائسة اقترح الأب على أبنائه فكرة العودة إلى القرية مرة أخرى، لكسر حاجز العزلة، خاصة بعد أن تحسن وضعهم الاجتماعي، وامتلكوا النقود التى تمكنهم من أن يحيوا حياة كريمة، ولكن كانت ردود أفعال الأبناء صادمة لهذا الأب المسكين، فالابن الأكبر قال، لقد أوشكنا على الحصول على الإقامة الدائمة في المدينة، ورفضت الابنة الصغرى مناقشة الفكرة، أما الابن الأصغر فصار على درب أشقائه في الرفض المطلق، وبالنسبة لموقف الأم فقد جاء محايداً إلى حد ما، رغم أن حلم العودة والحنين إلى القرية كان يراودها طوال الوقت، لكنها آثرت الصمت تجنبًا لوقوع صدام، فقالت نحن نعيش مع أحفادنا حيثما كانوا:" وذات يوم كسر الأب جدار هذا الصمت، حيث قال ذات صباح أثناء تناولهم الإفطار:

" لقد جمعنا ما يكفينا من النقود، فلماذا لا نعود إلى قريتنا؟ "

شعرت كما لو أن شخصًا ما قد ألقى حجرًا كبيرًا في بركة ماء.

جحظت العيون، ولكن في تلك اللحظة التي دوى فيها صوت الحجر، قال الابن الأكبر:

" لقد أوشكنا على منحنا الإقامة هنا "

وقالت الابنة: " لن أذهب أبدًا إلى هناك "

كما دعم كلامهما الابن الأصغر.

نظر الأب الذي لا حول له ولا قوة إلى زوجته، ثم إلى زوجات أبنائه، التي كانتا لا تبدو على وجوهن أي تأثر بالأمر، باستثناء وجه الزوجة المسكينة التي ظهر على ملامحها الحيرة، فربما كان حلم العودة إلى القرية ما زال يعيش بداخلها.

لازمت الزوجة الصمت للحظات، ثم قالت:

" نحن مع الأطفال، حيث هم، فنحن نكون معهم"[38]

ولم يكن أمام الأب سوى الرضوخ أمام رغبة أبنائه، وقد أوصى أن يوارى الثرى في قريته عقب وفاته، ولكن حتى هذه الرغبة البسيطة لم تجد آذان صاغية من أبنائه، وقد تخيل الأب قبره وحياته بعد الموت، وهو يعاني الغربة والعزلة، حيث يجاور موتى غرباء لا يعرفهم ولا يعرفونه، وكأنه قد كُتب عليه معاناة الاغتراب والوحدة حيًا وميتًا، فكما كان المنزل الذي يعيش فيه وهو على قيد الحياة يعاني العزلة والصمت، فلن تكون المقبرة أفضل حالًا، من المنزل الذي عاش فيه في الدنيا، فيقول:

كان الأب حزينًا مما سمع من أبنائه، وقد اغرورقت عيناه بالدموع، وقال:

" إذا ما مت، فحملوا جثماني إلى القرية"

فأجابه الابن الأكبر بنبرة حادة:

" وهل يُسأل الميت، عن التراب الذي دُفن به؟

تخيل الأب صورة القبور هنا، وأنها حتمًا ستكون مثل هذه الشقة التي يعيشون فيها.

فلن يدري أحدهم من بالمقبرة المجاورة له!

ومن هؤلاء الذين حوله؟لن يتعرف عليه أحد.

وقد تبادر على ذهنه فكرة، لو أن تكون غرفة المعيشة هذه هي قبره، لكان الحال أفضل له، على الأقل هناك أربع غرف حولها تشبه المنزل، ويعيش فيها أناس يشبهون البشر، تجمعهم صلات تشبه صلة الأقارب وودهم."[39]

وخلاصة القول أن الكاتب في هذه القصة، يسلط الضوء على الأسباب الحقيقية لحالة العزلة والسلبية التي تعانيها هذه الأسرة وغياب الحوار بين أفرادها، إذ يرجع ذلك إلى عدد من الأسباب منها:

- قرار الهجرة الذي اتخذته هذه الأسرة، إذ اضطروا إلى الهجرة من الريف ببراحه واتساع الأفق وقوة العلاقات بالأهل والجيران والتماسك الأسري والعائلي، إلى المدينة المتعددة الأعراق والجنسيات، ويشير الكاتب إلى أن خطة انتقال هذه الأسرة من القرية إلى المدينة، وإن كانت قد نجحت بشكل جزئي متمثلة في العثور على فرص عمل وارتفاع المستوى الاجتماعي للأسرة، إلا أن الثمن المدفوع جراء ذلك كان غاليًا، وتمثل في سيطرة الشعور بالسلبية واللامبالاة بين أفراد الأسرة، وجمود المشاعر، وعدم الرغبة في التغيير والتشبث بالحياة في المدينة مهما كانت العواقب، والجانب الأخطر في هذه الظاهرة هو عقوق الأبناء للآباء، وتقطع صلة الأرحام بين أفراد الأسرة الواحدة بالرغم من أن يجمعهم مكان واحد، وزمان واحد، وظروف واحدة. كما يلقى الكاتب الضوء على قضية تضاءل فرص الفتاة في الارتباط بشريك الحياة بسبب غياب قنوات التواصل مع الآخرين في المدينة، وهذا على عكس الحياة في الريف حيث تسود روح التآلف والمودة بين أهله، مما يزيد من فرص الفتاة في الزواج.

- الهوس بوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، التي تستهلك وقتًا كبيرًا يحول دون التواصل الأسري،
- وللأسف الشديد هذا السلوك قد تحول إلى ما يشبه حالة الإدمان لدينا، فلا نستطيع التخلي أو الإقلاع عنها اليوم.
- كما يرجع الكاتب إلى إحدى هذه الأسباب، إلى أن ضغوط العمل، قد غيرت وأثرت بالسلب على سلوكيات البشر ودفعتهم إلى الرجسية، والتمركز حول الذات، والتي أدت إلى حالة من الفتور تجاه التواصل الأسري.

أما في قصة " " سه پهر كا مكالمه: حوار الظهيرة"، فتكشف القصة عن غياب الحوار بين أفراد الأسرة لفترة طويلة، وكان الغياب المفاجئ للأب هو الشرارة التي دفعت أفراد الأسرة لاستئناف الحوار والنقاش مرة أخرى من أجل كشف لغز اختفاء الأب، وكانت الأم هي أول من بدأت هذا الحوار، وأخذت زمام المبادرة في استئناف الحوار مع الأبناء:

" قبل طلوع النهار، لم تلمحه الزوجة في السرير.

وبعد فترة من الانتظار، تأكدت أنه غير موجود بدورة المياه، فبدأت في البحث عنه في جميع غرف المنزل، وكان باب المنزل مغلقاً من الداخل، فأعادت البحث عنه وفتشت المنزل حجرة حجرة، وأيقظت الابن الأكبر من نومه قائلة له بصوت فزع:

أباك ! هب الابن واقفًا.

ماذا حدث .. ماذا حدث؟

والدك ليس بالمنزل!" لقد بحثت عنه في كل غرفة، لكنه ليس موجوداً"[40]

وبعد رحلة من البحث عن الأب المفقود في جميع أرجاء المنزل، لم تعثر له على أثر، فايقظت الابن الأكبر وأخبرته باختفاء أبيه، فاصابه الوجوم، ثم استيقظت الابنة على صخب الحوار الذي يدور بين الأم والابن الأكبر، وتساءلت عما حدث وكيف اختفى، ولا سيما وأن باب المنزل مغلق من الداخل، كما استيقظ الابن الأصغر مندهشًا مما حدث، وتساءل إذا ما كان الأب قد عاد ليلًا إلى المنزل أم لا؟

سمعت الابنة هذا الحوار، فنهضت من النوم قائلة:

أين هو إذاً ؟!باب المنزل مغلق من الداخل!

مرت لحظات من الصمت المريب والغامض

وغادر الجميع أسرتهم وشرعوا في البحث عنه في دورة المياه، وغرف النوم، وغرفة الرسم، والمطبخ، والمخزن

قال الابن الأكبر: ربما خرج إلى مكان ما في الصباح الباكر.

قالت الأم غاضبة : لكن الباب مغلق من الداخل!

بعد برهة من التفكير قال الابن الأصغر:لا ندرى إذا كان قد عاد إلى المنزل ليلا أم لا!"[41]

وتسود حالة من عدم اليقين والضبابية في سلوكيات أفراد الأسرة، فلا أحد يستطيع أن يجزم على وجه اليقين، هل ما قام به حدث بالفعل أم لا؟، فالابنة تؤكد أنها من فتحت الباب لأبيها ليلًا، ثم سرعان ما يسيطر عليها حالة من التردد والشك، ولا تستطيع الحزم بأنها قد فتحت الباب أم لا، فتقول:

قالت الابنة وعيناها ممتلئتان بالدموع :

إذن، أين ذهب؟!

هل حقا تركته بالخارج وأغلقت الباب؟

فأحيانا تتذكر...

أنه قد أتى ليلًا. وأنها سمعت صوت طرقه للباب وأنها قامت بفتح الباب له. وأنه قد قام بتقبيلها واتجه نحو حجرته. ثم هي أغلقت الباب وذهبت إلى حجرتها.

وأحيانًا أخرى تتذكر ...

أنها سمعت صوت حرس الباب يدق، لكنها لم تفتحه.

كان الحرس قد دق عدة مرات ، لكنها...

تصرخ بأسلوب ممتزج بالهذيان

لا ، لا ، لقد دخل .. لقد اتجه إلى الداخل

لا ، لم يحضر.. لا .. لا ."[42]

ومن ناحية أخرى تؤكد الأم أن الأب كان مستلقيًا على سريره بالمنزل ليلًا، لكن الابن الأكبر ينظر إليها شزرًا مستنكرًا حقيقة ما تقول، أما الابن الأصغر فيؤكد أنه قد قضى الليل أمام المنزل، ولم ير والده قد عاد:

تمرر الأم يدها على السرير قائلة:

كان نائما هنا ليلاً.

ينظر الابن الأكبر إلى أمه نظرات ملؤها الريبة

كيف عرفت ذلك؟!

الابن الأصغر: كنت طوال الليل واقفاً خارج المنزل، وأعتقد أنه كان حينها بالخارج. فمن المؤكد أنه كان خارج المنزل طوال الليل."[43]

وتتشبث الأم بالأمل في العثور على الأب، فتعاود البحث مرة أخرى في جميع أركان المنزل، ولكنها اصيبت بخيبة الأمل فلم تعثر له على أثر، ثم يتوجه الابن الأكبر بسؤال آخر، عمن قدم الطعام له، فتجيب الأم بشئ من التردد بأنها من أعددت له الطعام، ثم سرعان ما تتراجع عن قولها، وكأن موجة التردد هذه قد انتقلت إلى الأم هي الأخرى، فأجزمت بأنها من قدمت له الطعام، ثم تراجعت عن قولها:

يسأل الابن الأكبر كلًا من أمه واخته قائلًا: "من الذي قدم له الطعام ليلاً؟

تذكر الأم أنها ربما هي من قدمت له الطعام، ثم تقول ربما لست من قدمت له الطعام ليلًا.

ثم تؤكد الابنة إنها من قدمت له الطعام، ثم سرعان ما تتراجع هي الأخرى عن قولها."[44]

ويلقي الكاتب الضوء على بعض أسباب انعدام التواصل بين أفراد هذه الأسرة، ومن بينها انشغال كل فرد من افرادها بحياته الخاصة واهتماماته، التي حالت دون التواصل فيما بينهم، فالابن الأصغر مغرم بقراءة الروايات والقصص في غرفته طوال الليل، منعزلًا عن باقي أفراد الأسرة، فلا يدري إذا ما كان أبوه قد عاد ليلًا أم لا بسبب استغراقه وانشغاله بالقراءة طوال الليل.

فيقول:" هو نفسه كان يمضي الليل في قراءة رواية، وأحيانا يتذكر أن جرس الباب قد دق، وأحدهم قد فتح الباب له وشخص ما قد دخل.

أحيانا يتذكر أن الجرس لم يدق.

وأحيانًا يتذكر ... أن شخص ما طوال الليل كان هناك يطرق على الجدران، والنوافذ، والأبواب.

وتارة يتذكر ...

أنه كان مستغرقاً في نومه طوال الليل، ولم يسمع أي طرق."[45]

كما كشف الأخ الأصغر عن سبب هذه الحالة من عدم اليقين والشك التي تسيطر على اخته، عندما اتهمها بغياب الوعي وبأنها تعيش في عالمها الخاص، فتقول:

" لقد فتحت الباب بنفسي، عندما دق جرس الباب.

تأملها الابن الأصغر قائلا :

طوال عمرك وأنت تعيشين في الأوهام! فربما كان بالخارج وأنت لم تفتحين الباب! أو ربما دق الجرس بالفعل ولم تفتحين الباب له!

نظرت إليه شزراً قائلة :أنت دائما ما تلاحقني هكذا![46]

وفي نهاية المطاف تحدث المواجهة والمكاشفة بين أفراد الأسرة، الذين احتمعوا لأول مرة منذ سنوات في حجرة يتبادلون نظرات اللوم والتأنيب والتقريع، فكلًا منهم اكتشف أنه يتحمل مسؤلية اختفاء الأب،

حيث يعيش كل منهم في دائرة مغلقة، سجين غرفته لا يعلم ماذا يدور في المنزل الذي يعيش فيه، فيقول:

" اليوم، وبعد مرور أيام وأشهر وسنوات يتم الكشف عن العديد من الأسرار داخل هذا المنزل بطريقة تلقائيا. صور متعددة.. شيقة.. خطيرة، ممتعة، سنوات طويلة من الحزن والأسى تتجمع لتخرج من خرم إبرة.

في حجرة الرسم ارتمى كل منهم على مقعده، غارقا في بئر عميقة من التفكير.

وقد خيم الصمت.

ولم يتحدث أحد. غير أنهم رفعوا رؤوسهم وتبادلوا النظرات فيما بينهم.

يهز كل منهم رأسه ثم ينحني كالمجرم الذي ارتكب جريمة شنعاء.

كان يخيم على الجو صمت مفعم بالأسرار.

فكلًا منهم يعيش في عالم خاص به."[47]

أما عن نهاية القصة، فيبدو أن رشيد أمجد من هؤلاء الكتاب الذين يتبنون النهايات المفتوحة للأدب، فنجده في كلتا القصتين قد ترك النهاية مفتوحة، بعد أن ربط وحبك جميع الخيوط في القصة، وذلك لتشويق القارئ وإثارته وإعطائه مساحة من التفكير والخيال التي تقوده إلى طرح العديد من التساؤلات في ذهن القارئ، منها:

- ماذا حدث مع هذا الأب، وما سر اختفائه؟
- هل عاد الأب إلى المنزل مرة أخرى أم ظل مختفي للأبد؟
- هل تغيرت سلوكيات هذه الأسرة بعد هذه الصدمة؟
- هل استأنفت هذه الأسرة قنوات الحوار فيما بينهم أم لا؟ أم حدثت انتكاسة وعادوا إلى حياة
- العزلة والاغتراب مرة أخرى؟

الخاتمة

وفي خاتمة البحث نوجز أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة فيما يلي:

- كان رشيد أمجد سابقًا لعصره، حيث نجح في استشراف مستقبل المجتمعات الشرقية والإسلامية المهددة بالتفكك بسبب استسلامها لموجات الغزوالثقافي الغربي، الذي يحمل بذور الفرقة والتفتت والتشظي بالمجتمعات الشرقية الإسلامية، التي تأسست على قيم التواصل والتراحم والتعاون فيما بينها، فهو كاتب استشرافي بامتياز، فهذه القضية قد تناول قبل ظهور وسائل التواصل الاحتماعي بعقود طويلة.

- انعدام الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الزوج والزوجة جعلها عرضة للانهيار والتفكك، فالكاتب في قصة " عبق الأرض" أشار إلى غياب التواصل بين الزوج والزوجة، اللذان يقضيان طوال اليوم معًا وبالرغم من ذلك لا يتحدثان أكثر من أربع أو خمس كلمات في اليوم، كذلك الحال في قصة "حوار في الظهيرة" فالزوجة لا تدري عن زوجها شئ حتى أنها ما شعرت بغيابه بالمنزل، ولا تدري هل غيابه كان منذ ليلة أو عدة أيام، فالزوج من خلال حواره مع زوجته يكتسب الكثير من المفاهيم الحيدة، وكذلك حوار الزوجة مع الزوج يكسبها منه العديد من الفوائد، وكذلك الأبناء يكتسبون الثقة والخبرات وحب الآخرين واحترام الأسرة من خلال الحوار مع آبائهم وأمهاتهم، وهنا الكاتب أشار إلى أن الأبناء قد لا يشبهون آبائهم لا في أخلاقهم، ولا سلوكياتهم ولا طموحاتهم وأفكارهم، وهذا بسبب تلك الهوة التي تفصل بينهم، حتى أنهم صاروا وكأنهم يعيشون في عالمين مختلفين، فالتربية تفاعل، والهدف منها تربية بناء شخصية الأبناء وإعدادهم للحياة، والحوار والتواصل هو الذي يؤمّن ذلك التفاعل ويضمنه، كما يؤمّن أيضًا بناء شخصية الأبناء ويبصرهم بما تحتاجه معركة الحياة من فهم وصبر واستعداد لها.

- التمسك بالقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد في الماضي كانت حاضرة بقوة بسبب استمرار الحوار بين أفراد الأسرة، وقرب الأبوين من الأبناء الذين يغرسون فيهم قيم البر والوفاء وصلة الأرحام والانتماء، وزيارة الأهل والأقارب، أما اليوم فقد افتقدنا كل هذه القيم والعادات الأصيلة بسبب غياب دور الأباء وغياب التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، حتى أصبح كل فرد من أفرادها يعيش في عالم خاص به.

- هذا إلى جانب أن التحديات كانت محدودة ومألوفة، كما أن وسائل التسلية للتنفس عما في نفوس الأبناء كانت أيضًا محدودة وضئيلة، أما اليوم فقد اختلف الوضع، وتعددت وسائل التسلية وسلبت منا عاداتنا وتقاليدنا وأخلاقنا الحميدة، وأصبح الأبناء يعيشون في سباق مع وسائل الإعلام بكل أشكالها،

والتي ترسخ في عقول الأبناء الثقافة الغربية في مجتمعاتنا الشرقية، وقد نجحت في تغيير طموحات وأحلاق أبنائنا وفي نظرتهم إلى الأشياء.

- غياب التواصل الأسري، يولد الفراغ العاطفي بين أفراد الأسرة، فالآباء يعانيان من فقد الآذان التي تصغى إليهما والصدر الرحب الذي يتسع لهمومهم ومشاكلهم.
- يدق رشيد أمجد ناقوس الخطر والتحذير من انهيار المنظومة الأخلاقية للشباب، الذين هم عماد الأمة وقاطرة تقدمها، وإذا فسد الشباب فسدت الأمة، فالنماذج التي قدمها رشيد أمجد في القصتين تصور الشباب بأنهم يعيشون في عالم وهمي تغيب فيه الرؤية ويفتقدون للقدوة والأمل في غدٍ أفضل، وهذا ما يسعى الغرب في تصديره لنا لكي لا نخرج من دائرة التخلف والتبعية.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك- عبد الكريم بكّار- دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة- الطبعة الثانية، 2009م.
- الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية: مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة- سوهيلة لغرس- مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 1، 2021م، جانفي، الجزائر.
- أسماء صابر عبد العليم، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاساتها على التفاعل الاجتماعي. جامعة عين الشمس.
- إحسان حقي- مأساة كشمير المسلمة- ط3- دار القارئ العربي- 1993م.
- تأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية رسالة ماجستير، كمال بوقرة، قسم علو الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة، الجزائر، 2013م.
- تيليوي عابد، وعاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جامعة الجزائر.
- غياب التواصل الأسري وتأثيره على الأبناء- بغدادي خيرة- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2020م.

ثانيًا: المراجع الأردية

- اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، عالمی میڈیا پرائیویٹ لیمٹیڈ، دہلی۔
- اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ: آغاز سے 2000 تک- سلیم اختر- کاک آفسیٹ پرنٹرس، دہلی- 2005-
- اردو ادب کي مختصر ترين تاريخ- سليم اختر – سنگ ميل پبلي كيشنز، لاهور 1999-
- اشفاق احمد: شخصیت اور فن، اے حمید، اکادمی ادبیات پاکستان، اسلام آباد، بار
- اول،1998ء۔
- تمنا بے تاب، رشید امجد، حرف اکادمی راولپنڈی، اشاعت دوم، ستمبر 2003ء۔
- ڈاکٹررشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، اکادمی ادبیات پاکستان، اسلام اباد 2010ء۔
- گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد- محمود برادرز پرنٹرز، راولپنڈی، 2015۔
- مٹی کا دیا- میرزا ادیب- مقبول اکیدمي، لاهور-

ثالثًا: مواقع التواصل الاجتماعي

- https://ur.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%DB%8C_%D9%86%DA%AF%D8%B1
- http://jssa.journal.ekb.eg/article.pdfConsultéle .
- http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et- sciences-humaines/57Consultéle .

ملحق الترجمة

1) حوار في الظهيرة

قبل طلوع النهار، لم تلمحه الزوجة في السرير.

وبعد فترة من الانتظار، تأكدت أنه غير موجود بدورة المياه، فبدأت في البحث عنه في جميع غرف المنزل، وكان باب المنزل مغلقاً من الداخل، فأعادت البحث عنه وفتشت المنزل حجرة حجرة، وأيقظت الابن الأكبر من نومه قائلة له بصوت فزع:

أباك ! هب الابن واقفًا.

ماذا حدث .. ماذا حدث؟

والدك ليس بالمنزل!

تأملها الابن مشدوها وقال:

ماذا تعنين؟

لقد بحثت عنه في كل غرفة، لكنه ليس موجوداً.

سمعت الابنة هذا الحوار، فنهضت من النوم قائلة:

أين هو إذاً ؟!

باب المنزل مغلق من الداخل!

الآن .. الدموع لم تنحبس.

مرت لحظات من الصمت المريب والغامض

وغادر الجميع أسرتهم وشرعوا في البحث عنه في دورة المياه، وغرف النوم، وغرفة الرسم، والمطبخ، والمخزن

قال الابن الأكبر: ربما خرج إلى مكان ما في الصباح الباكر.

قالت الأم غاضبة :

لكن الباب مغلق من الداخل!

بعد برهة من التفكير قال الابن الأصغر:لا ندرى إذا كان قد عاد إلى المنزل ليلا أم لا!

هزت الابنة رأسها بالنفي قائلة :

لقد فتحت الباب بنفسي، عندما دق جرس الباب.

تأملها الابن الأصغر قائلا :

طوال عمرك وأنت تعيشين في الأوهام! فربما كان بالخارج وأنت لم تفتحين الباب! أو ربما دق الجرس بالفعل ولم تفتحي!

نظرت إليه شزراً قائلة :

أنت دائما ما تراقبني هكذا!

تمرر الأم يدها على السرير قائلة:

كان نائما هنا ليلاً.

ينظر الابن الأكبر إلى أمه نظرات ملؤها الريبة :

كيف عرفت ذلك؟!

الابن الأصغر: كنت طوال الليل واقفاً خارج المنزل، وأعتقد أنه كان حينها بالخارج. فمن المؤكد أنه كان خارج المنزل طوال الليل.

غمغمت الأم قائلة:

من الممكن أن يكون في مكان ما بالمنزل؟

ثم ذهبت تبحث عنه في كل ركن من أركان المنزل، وتفتش في كل حجرة.

ينظر الأخ الأكبر وأخته نحو الأم ويسأل:

من الذي قدم له الطعام ليلاً؟

تذكر الأم أنها ربما هي من قدمت له الطعام، ثم تقول لنفسها ربما لست من قدمت له الطعام ليلًا.

ثم تؤكد الابنة إنها من قدمت له الطعام، ثم سرعان ما تتراجع هي الأخرى عن قولها.

كلاهما ينظر نحو الآخر ثم يلزمان الصمت.

تمتم الابن الأكبر قائلا:

والسؤال الآن، أين نبحث عنه؟

عبر الابن الأصغر عن رأيه قائلاً: ولماذا لا نتصل تليفونيا بكل أصدقائه؟

ربما تأخر عند أحدهم، واضطر للمبيت هناك.

قالت الابنة غاضبة:

لقد فتحت الباب له بنفسي، لقد جاء إلى المنزل ليلا.

أليس هذا صحيحًا يا أمي؟

لم تتذكر الأم أي شيء. فأحياناً تتذكر أنه جاء ليلاً، وأنها قدمت له الطعام الساخن. وأنه كان يتبادل الحديث معها أثناء تناول الطعام، وتارة تتذكر أنه لم يرجع إلى المنزل ليلاً وأنها أمضت الليل في انتظاره.

تكرر الابنة سؤالها:

أليس صحيحًا يا أمي؟

تمتم الابن الأكبر ..

وما وجه الحرج في الاتصال بأصدقائه تليفونيا؟

فالباب مغلق من الداخل.

ألا يعني ذلك أنه ما عاد ليلاً؟

وإذا كان قد عاد بالفعل فإلى أي مكان ذهب؟!

أين هو؟

ثم شرع في البحث عنه في كل ركن من أركان المنزل، حجرة حجرة، ركن ركن، دولاب دولاب.

أعتقد أنه لم يأت ليلاً..

ارتمى الابن الأكبر على الكرسي وهو في حالة من اليأس قائلاً:

أمي، لماذا لا تخبرينا؟

الأم أحيانا لا تتذكر، وأحيانا أخرى تتخيل أنها قد أعدت له الطعام الساخن، وتارة لا تتذكر ذلك..

لقد انتظرت طوال الليل.

قالت وعيناها مغرورقتان بالدموع:

لا أدري ماذا أقول، لا أعرف شيئاً.

تتقدم الابنة نحوها وتمسك بيدها،

في حين يتجه الابن الأصغر نحو الهاتف.

يلقي الابن الأكبر نظرة إلى خارج المنزل، فربما يعثر عليه هناك، ربما ظل واقفاً حتى الآن.

اتجه خارج المنزل، ثم عاد يهز رأسه في أسى شديد.

شرعت الأم في البكاء قائلة:

هو لم ينام خارج المنزل قبل ذلك، هذه هي المرة الأولى.

فملاءة سريره منظمة غير منكمشة، وقد تكون غير مرتبة.

ربما كان نائما ليلا هنا.. وربما لا.

بعد برهة قصيرة عاد الابن الأصغر قائلاً: إنه ليس موجوداً لدى أي صديق.

قالت الابنة وعيناها ممتلئتان بالدموع:

إذن، أين ذهب؟!

هل حقا تركته بالخارج وأغلقت الباب؟

فأحيانا تتذكر...

أنه قد أتى ليلًا. وأنها سمعت صوت طرقه للباب وأنها قامت بفتح الباب له. وأنه قد قام بتقبيلها واتجه نحو حجرته. ثم هي أغلقت الباب وذهبت إلى حجرتها.

وأحيانًا أخرى تتذكر ...

أنها سمعت صوت جرس الباب يدق، لكنها لم تفتحه.

كان الجرس قد دق عدة مرات ، لكنها...

تصرخ بأسلوب ممتزج بالهذيان

لا ، لا ، لقد دخل .. لقد اتجه إلى الداخل

لا ، لم يحضر.. لا .. لا .

تمسك الأم والابن الأكبر بكتفيها، ثم يقعدانها على الكرسي

تمتم الابن الأصغر: هو لم يدخل، هي لم تفتح له الباب.

صرخ الابن الأكبر في وجهه قائلاً: اسكت !

هو نفسه كان يمضي الليل في قراءة رواية، وأحيانا يتذكر أن جرس الباب قد دق.

يقول الابن الأصغر في إصرار: من المؤكد أنه كان خارج المنزل ليلا. لقد ظل واقفا طوال الليل خارج المنزل.

أحيانا يتذكر...

أن شخص ما طوال الليل كان هناك يطرق على الجدران، والنوافذ، والأبواب.

وتارة يتذكر ...

أنه كان مستغرقاً في نومه طوال الليل، ولم يسمع أي طرق.

تهز الأم رأسها في أسى، قائلة:

إذن، هو ليس داخل المنزل، كما أنه ليس خارج المنزل أيضاً.

اليوم، وبعد مرور أيام وأشهر وسنوات يتم الكشف عن العديد من الأسرار بطريقة تلقائيا. صور متعددة.. شيقة.. خطيرة، ممتعة، سنوات طويلة من الحزن والأسى تتجمع لتخرج من خرم إبرة.

صرخت الابنة قائلة:

هذا لم يحدث، فالباب مغلق من الداخل.

أو ربما حدث هذا.

هل شخص ما فتح الباب له؟

ربما لم يفتح.

هل ظل واقفا طوال الليل على باب المنزل أم دخل؟

ربما.. وربما لا.

في حجرة الرسم ارتمى كل منهم على مقعده، غارقا في بئر عميقة من التفكير.

خيم الصمت.

ولم يتحدث أحد. غير أنهم رفعوا رؤوسهم وتبادلوا النظرات فيما بينهم.

يهز كل منهم رأسه ثم ينحني كالمجرم الذي ارتكب جريمة شنعاء.

كان يخيم على الجو صمت مفعم بالأسرار.

فكلًا منهم يعيش في عالم خاص به.

وكأن كل منهم يبحث من خلال ذلك الكتاب الموضوع على طاولة القراءة وهو يميل برأسه من أجل قراءته. فأحيانا يرفع رأسه مستمعاً للأحاديث المعبرة عن اليأس، والوجوه الحزينة المرعوبة، وأحياناً يميل برأسه مرة أخرى مستأنفاً القراءة.

كانت قصص غريبة وعجيبة، أحيانا تنتهي قبل أن تبدأ، وأحيانا تبدأ دون أن تنتهي.

2) عبق الأرض

هذا المكان المكون من أربع غرف، يُطلق عليه منزلًا، لكنه في الحقيقة ليس كذلك.

بل إنه يشبه المنزل الحقيقي ...

حيث يعيش الابن الأكبر وزوجته وابنته البالغة من العمر ثلاث سنوات في إحدى غرف ذلك المنزل، بينما يعيش الابن الأصغر مع زوجته وولد له يبلغ من العمر عامين في غرفة أخرى، وفي الغرفة الثالثة تعيش الابنة التي تدرس في الجامعة، وفي الغرفة الرابعة يعيشا الأب والأم اللذان تقدم بهما العمر.

وتتوسط هذه الغرف الأربعة حجرة معيشة صغيرة يوجد بها تلفاز، وهناك على جانب ما توجد طاولة للطعام التي يلتف الجميع حولها كل صباح لتناول وجبة الإفطار في عجلة قبل أن يركض كلا منهم إلى عمله.

كما تغادر زوجتا الابن في الصباح الباكر أيضًا مع زوجيهما.

أما الابنة فتستيقظ متأخرة قليلًا، وتذهب إلى الجامعة بحافلة الجامعة التي تمر قريبًا من المنزل، وأحيانًا تتناول وجبة الإفطار وأحيانًا أخرى تذهب دون أن تتناول إفطارها راكضة إلى محطة الحافلة قبل وصول الحافلة بلحظات قليلة.

أما الأب والأم فيقضيان يومهما منذ الصباح حتى المساء مع الأحفاد في غرفة المعيشة الصغيرة، يمضيان الوقت بين قراءة الجرائد، ومشاهدة التلفاز، والشجار مع الأطفال، هذا هو عملهم اليومي...

حيث يتناولان وجبة الغداء على تلك الطاولة، وفي الساعة الثانية مساءًا ينام الأطفال لبضع ساعات، بينما يستلقى الأب على تلك الأريكة الموجودة بغرفة المعيشة، أما الأم فأحيانا تستلقي قليلا للراحة، وأحيانا تكون منشغلة في إعداد الطعام وأمور المنزل.

تعود زوجات الأبناء في المساء قبل عودة زوجيهما قليلًا، فتبدأ كلا منهن في رعاية طفلها، ثم سرعان ما يندلفن إلى المطبخ، لإعداد الغداء، وبعد أن يتناولوا جميعًا الطعام، يقمن بتنظيف الطاولة، أما تنظيف غرفة المعيشة فيقمن به مرة واحدة كل أسبوعوغالبًا ما يكون في يوم العطلة، أما تنظيف أواني طعام الأفطار والعشاء، فتقوم به الأم، وهذا هو العمل الروتيني اليومي لهذا المنزل.

أما عن قضاء أيام العطلة، فهناك عطلتان في الأسبوع، يحتفلون به معًا مرة واحدة في بداية كل شهر، بقضاء مساء اليوم الأول من العطلة الأسبوعية في تناول العشاء معًا خارج المنزل، وجميع نفقات هذا العشاء تكون على حساب الابن الأكبر تارة، ثم يأتي دور الابن الأصغر في الشهر التالي وهكذا يتناوب الابنان في النفقات.

وفي أثناء الإفطار أو العشاء لا يدور بينهم أي حديث أكثرمن أربع أو خمس كلمات، ثم يندلف كلًا منهم إلى غرفته، كذلك الحال بين الأم والأب فلا يدور بينهم أي حديث إلا بعض الأحاديث القليلة طوال اليوم، غير أنهم منشغولون مع لعب الأطفال وغمغمتهم بلغتهم، أما الابنة، فتقضي يومها في الجامعة، وبعد عودتها تقضي باقي اليوم بين غرفتها وبين حوالها.

فالأناس الذين يعيشون بين جداران هذا المنزل المكون من أربع غرفة يشبهون البشر في بعض صفاتهم، لكن هناك جو من الحيرة تحوم في فضاء هذا المنزل العجيب الذي لا يدق بابه أحد، ولا يتزاوره أحد من الأقارب أو الجيران، حتى أن أهله لا يعرفون من يسكن بالطابق الذي يعلوهم أو الأسفل منهم، وقد أصبحت طريقة العيش هذه أمر طبيعي بالنسبة لهم، لدرجة أنهم أصبحوا لا يشعرون بأنهم يعيشون حياة غير طبيعية، فقد فتح الأبناء وتلك الابنة أعينهم على هذه الحو، ولهذا فهم يشعرون بأن كل شئ حولهم يبدو بشكل طبيعي، لكن وإن كانت تبدو غير طبيعية بالنسبة للأب والأم ، اللذان يبدو عليهما الحزن وعدم تقبلهما لهذا الوضع، إذ كلا منهما ينتميان إلى القرى، حيث اعتادا على الأماكن المفتوحة، التي لا تفارق أحلامهم إلى الآن، وقد حرموا من دفء الأقارب والعلاقات الحميمة مع الأهل والأقارب والجيران منذ أن جاءوا إلى هذه المدينة منذ سنوات عديدة، والعيش في شقة صغيرة مغلقة عليهم لا يعرفون من يعيش حولهم من الجيران.

لقد غادر هؤلاء قريتهم منذ سنوات من أجل تحسين مستوى معيشتهم، والبحث عن وظيفة أفضل، فجاءوا للعيش هنا في هذه المدينة، وبالرغم من أنهم قد أصبحوا اليوم في سعة من الرزق، إلا أنهم قد أصابهم ضيق القلب، وأحيانا كثيرة ما تفكر الأم لو أنهم كانوا بالقرية لتقدم لخطبة ابنتها– التي لم يتقدم لخطبتها أحد إلى الآن– العديد من الفتيان.

لكن من يعرفها هنا ؟

ومن يتقدم لخطبتها هنا؟

هنا لا أحد يعرف الآخر.

فلا أحد يعرف ما إذا كانا الزوجان اللذان يغادران الشقة المجاورة لنا كل صباح هل هما زوجان أم أنهما يعيشان معًا هكذا ؟

هنا غير مسموح بشئ أكثر من التحية.

هنا يحاول الجميع تجنب بعضهم البعض والبقاء بعيدًا.

هنا يبدو جو من الشعوذة يعيشها كل فرد .. كل شخص يخاف من الآخر، حتى أن علاقة الأم بابنتها ما هي سوى مجرد علاقة إلزامية فلا يدور بينها أحاديث إلا لشئ هام، وكذلك العلاقة بين الأب والأبناء،

فلا يدور بينهما أحاديث سوى كلمات معدودة حول العمل، وحتى عندما يخرجون للعشاء في بداية كل شهر، يمضون الساعات في صمت رهيب منذ خروجهم من المنزل وهم يمضون الطريق في صمت، لا يتحدثون سوى بعض الكلمات حين طلب الطعام فقط، واثناء تناول الطعام يسودهم الصمت، كذلك الحال أثناء عودتهم للمنزل، وما أن يصلوا إلى المنزل، يتجه كلا منهم نحو غرفته، وفي الصباح يبدأ الروتين

اليومي المعتاد .. !

وذات يوم كسر الأب جدار هذا الصمت، حيث قال ذات صباح أثناء تناولهم الإفطار:

" لقد جمعنا ما يكفينا من النقود، فلماذا لا نعود إلى قريتنا؟ "

شعرت كما لو أن شخصاً ما قد ألقى حجراً كبيراً في بركة ماء.

حدقت العيون، ولكن في تلك اللحظة التي دوى فيها صوت الحجر، قال الابن الأكبر:

" لقد أوشكنا على منحنا الإقامة هنا "

وقالت الابنة: " لن أذهب أبداً إلى هناك "

كما دعم كلامهما الابن الأصغر.

نظر الأب الذي لا حول له ولا قوة إلى زوجته، ثم إلى زوجات أبنائه، التي كانتا لا تبدو على وجوهن أي تأثر بالأمر، باستثناء وجه الزوجة المسكينة التي ظهر على ملامحها الحيرة، فربما كان حلم العودة إلى القرية ما زال يعيش بداخلها.

لازمت الزوجة الصمت للحظات، ثم قالت:

" نحن مع الأطفال، حيث هم، فنحن نكون معهم"

كان الأب حزيناً مما سمع من أبنائه، وقد ترغرغت عيناه بالدموع، وقال:

" إذا مت، فحينها تأخذونني إلى القرية"

فأجابه الابن الأكبر بنبرة حادة:

" وهل يسأل الميت، عن التراب الذي دُفن به؟

علاوة على ذلك إن منطقة القبور هنا قيمة، بينما منطقة القبور هناك مهجورة"

تخيل الأب صورة القبور هنا، وأنها حتماً ستكون مثل هذه الشقة التي يعيشون فيها.

فلن يدري أحدهم من بالمقبرة المجاورة له!

ومن هؤلاء الذين حوله؟لن يتعرف عليه أحد.

كما تبادر على ذهنه فكرة، لو أن تكون غرفة المعيشة هذه هي قبره، لكان الحال أفضل له، على الأقل هناك أربع غرف حولها تشبه المنزل، ويعيش فيها أناس يشبهون البشر، تجمعهم صلات تشبه صلة الأقارب وودهم.

ليس هناك مزيد من الحديث، خرج الأبناء وزوجاتهن والابنة واحداً تلو الآخر.

بينما بقي الأب والأم مع الأطفال في غرفة المعيشة، دون أن يتحدث أحدهما مع الآخر.

التقط الأب الجريدة، بينما ذهبت الأم نحو المطبخ لغسل الأواني.

نظر الأب نحو الطفلين وهو يواصل تصفح الصحيفة...

" لا ندري ما إذا كان هذا من حسن حظنا أم من سوء حظنا"

وقد دمعت عيناه عندما قرأ هذا السطر المفقود.

هذا المكان المكون من أربعة غرف، يُطلق عليه منزل، لكنه ... ؟

الحواشی

[1] – " **سری نگر**"، مدينة هندية، وهي عاصمة ولاية جامو وكشمير، وتعرف باسم " سريناجار" أو " سريناغار" بالعربية، وتقع هذه المدينة في وادي كشمير على ضفاف نهر جهلم، أحد روافد نهر السند، وتبلغ مساحتها 294 الف كيلو متر مربع، على ارتفاع 1585 متر عن سطح الأرض، وتشتهر هذه المدينة ببيئتها الطبيعية، وحدائقها وبحيراتها وشلالاتها ومناظرها الساحرة، كما تشتهر عالمياً بالصناعات اليدوية مثل السجاد الكشميري والحرائر، أما عن تسميتها بهذا الاسم، فهناك عدة آراء، منها، أن هذا الاسم "سری نگر" السنسكريتي مكون من كلمتين هما (سری: الثروة، و نگر: وتعني الأرض، أو المدينة) وترجمتها مدينة الثروة، وهناك من يدعي أنها تعني (مدينة الشمس) وهناك من يدعي أنها (مدينة لكشمي). لمزيد من المعلومات، ارجع إلى:

إحسان حقي– مأساة كشمير المسلمة– ط3– دار القارئ العربي– 1993م– ص 17

https://ur.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%DB%8C_%D9%86%DA%AF%D8%B1

[2] – ڈاکٹر رشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم،اکادمی ادبیات پاکستان،اسلام اباد 2010ء،ص12،11

[3] – نظام التعليم في باكستان يختلف عنه في مصر، فهناك نوعين من التعليم، أولهما: التعليم الديني، ويطلق عليه التعليم النظامي، ويدرس فيه الطالب ثمانية أعوام يقضيها في دراسة العلوم الدينية من فقه وحديث، وتفسير، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وعروض وبلاغة، ثم بعد ذلك يحصل الطالب على الشهادة، والتي تعادل شهادة الـــ" ميٹرک"في نظام التعليم غير النظامي، ويمكن للطالب بعدها أن يستكمل دراسته في العلوم المتخصصة بإحدى الكليات الحكومية، والنوع الثاني من التعليم الباكستاني، هو التعليم الحكومي، فيها يدرس الطالب بإحدى المدارس الحكومية لمدة خمس أعوام، يحصل بعدها على شهادة " پرائمری"وهي تعادل الشهادة الابتدائية لدينا، ثم بعد ذلك يلتحق لدراسة ثلاث أعوام ليحصل على شهادة الصف الثامن وتسمى " مڈل"، وبعد أن يتمم دراسة عشر سنوات يحصل بعدها على شهادة الـ " ميٹرک"، بعد ذلك يلتحق بإحدى الكليات لدراسة عامين، للحصول على شهادة (انٹرمیڈیٹ: ایف اے) وتعني إتمام دراسة اثني عشر عامًا، ثم يليها مرحلة الدراسة الجامعية لمدة عامين آخرين، يحصل بعدها الطالب على شهادة (بی اے: Bachelor Of Arts)، وهي تعادل الليسانس في دراسة الفنون والآداب، أو (بی ایس: Bachelor Of Science) وتعادل شهادة البكالوريوس في العلوم العلمية، وبعد اجتياز الطالب لشهادة الصف الرابع عشر، يلتحق لدراسة مرحلة (ایم اے: Master Of Arts) أو (ایم ایس: Master Of Science) فيحصل على شهادة إتمام ستة عشر عامًا، ثم يليها مرحلة (ایم فل: ماجستير الفلسفة) وهكذا يكون عدد سنوات الدراسة ثمانية

عشر عامًا، وفي النهاية تأتي مرحلة (پی ایچ ڈی: الدكتوراه).

(من خلال محادثات هاتفية مع بعض الأساتذة من الجامعات الباكستانية)

[4] – ڈاکٹر رشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، ص 14

[5] – " **یونیورسٹی آف ماڈرن لینگویجز**": المعروفة بجامعة نمل NUML: الجامعة الوطنية للغات الحديثة، بإسلام آباد

[6] – ڈاکٹر رشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، ص 14.

[7] – يعد الأديب **محمد منشا یاد**، من أكبر أدباء القصة الأردية القصيرة، ولد عام 1937م، وله العديد من الإبداعات التي أثرت الأدب الأردي، اهتم منشا یاد في قصصه بقضايا الطبقة المهمشة والفلاحيين والعمال، ومن أشهر مجموعاته القصصية: " درخت آدمی– تماشا– خواب سرائے–وقت سمندر– بند مٹھی میں جنگو– ماس اور مٹی– خلاء اندر خلاء"، وقد توفي في عام 2011م، عن عمر يناهز أربع وسبعين عامًا.

اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، عالمی میڈیا پرائیویٹ لیمٹیڈ، دہلی، ص 562

[8] – **إعجاز راہی:** ولد عام 1942م، وهو أديب متعدد المواهب، فهو من أكبر شعراء الأردية في القرن العشرين، كما أنه من أشهر كتاب القصة القصيرة، تتميز كتاباته بالألم والحسرة، الشعور بالضياع وفقدان الهوية نظرًا لسوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تمر بها بلاده في تلك الفترة، ومن أشهر أعماله القصصية " افریقہ اور ایشیا کے بہترین افسانے- گوایبی- تیسرے بجرت- بمیں ماتھے پہ بوسہ دو- سہیم ظلمات "، وتوفي عام 2006م.

اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، ص 564

[9] – **ادب لطیف**: من أشهر المجلات الأدبية في مجال الأدب الأردي، وقد قال عنها الدكتور سليم اختر " بأن ادب لطیف لا تعد مجلة، بل إنها فن من الفنون الأدبية، كما لم تشتهر مجلة كما اشتهرت ادب لطیف"، أول من تولى إدارة هذه المجلة " چودھری برکت" عام 1936م، ثم تولى إدارتها كلا من : (میرزا ادیب، فیض احمد فیض، قتیل شفائی، احمد ندیم قاسمی، وغيرهم)، وفي بدايتها كانت تميل إلى الرومانسية، ثم تبنت أفكار الحركة التقدمية، ثم ما لبست أن تنوعت أساليبها ومناهجها مع مرور الوقت نظرًا لأختلاف أفكار ووجهات نظر إدارتها.

اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ: آغاز سے 2000 تک- سلیم اختر- کاک آفسیٹ پرنٹرس، دہلی– 2005– ص418، 419

10 – **میرزا أدیب**، من أكبر وأشهر أدباء شبه القارة الهندوباكستانية، وهو كاتب موسوعي بامتياز، له العديد من الأعمال المتميزة في المســـرح، والقصة، والرواية، والشعر، وأدب الرحلات، وأدب الأطفال، والصحافة، والسيرة الذاتية، لكن مجاله الأساسي هو المسرح الأردي، إذ يُعد رائد المسرح الأردي على وجه الإطلاق، ولد میرزا أدیب بمدينة لاهورفي الرابع من أبريل عام 1914 م، وميرزا أديب هو الاســـم الذي اشتهر به، أما الاسم الحقيقي فهو " دلاور علي"، ترجع أصوله إلى أفغانستان، حيث ولد جده بمدينة " قندهار"، نالت أعماله على شهرة واسعة ومكانة رفيعة في الأدب الأردي،، كتب العديد من مســـرحيات الفصل الواحد تتراوح ما بين خمسين إلى ستين مجموعة مســـرحية من بينها (پاکستان کو سلام : تحیۃ لباکستان)، (آنسو اور ستارے: الدموع والنجوم)،(خاك نشين:

الجالسون على التراب)، (لـــــہو اور قالين: الدماء والسجادة)، (ستون: العامود)، (فصيل شب: فصل الظلام)، (شیشے کی دیوار: الحائط الزجاجي)، (پس پردہ: خلف الستار).

مٹی کا دیا- میرزا ادیب- مقبول اکیدمي، لاهور- ص 13، 14

[11] – " اگرچہ کہانی کا مرکزی خیال ماخوذ ہے، لیکن انداز تحریر ایک اچھے افسانہ نگار کی آمد کا پتا دیتا ہے"

تمنا بے تاب، رشید امجد، حرف اکادمی راولپنڈی، اشاعت دوم، ستمبر 2003ء، ص54

[12] – " اوراق": قام بإصدار هذه المجلة الأديب وزير آغا في عام 1966م، وكانت تتبنى الاتجاهات الأدبية الحديثة، وقد لعبت دوراً بارزاً في ازدهار العديد من الفنون الأدبية من صحافة وشعر ونثر.

لمزيد من المعلومات انظر اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، ص 676

[13] – **اشفاق احمد:** ولد الأديب إشفاق أحمد في إحدى قرى " مالوے"، التي تبعد عن مدينة "فروز پور" خمسون ميلًا، تلقى تعليمه الأولي في قريته، إلى أن التحق بكلية "رام سكهـــ داس"، وبعدها حصل على درجة الليسانس في اللغة الأردية من الكلية الحكومية، تعرف أثناء دراسته على الكاتبة " بانو قدسية" وقد تزوج بها، كان يجيد عدة لغات من بينها الإيطالية والفرنسية، تولى إدارة العديد من المجلات والصحف الباكستانية منها: " داستان گو، وليل ونهار"، له العديد من الأعمال الأدبية والت تزيد عن الأربعمائة مؤلف، منها: (توتا كهانى، ايک محبت سو افسانے، اور ڈرامے، من چلے کا سودا، بندگلی، ننگے پاؤں)، هذا وقد منحته الحكومة الباكستانية وسام حسن الأداء " تمغه حسن كاركردگي" تقديراً لجهوده المبذوله عن عام 1979م، وبعد صراع مع المرض توفي عام 2004م، عن عمر يناهز التاسعة والسبعين، ودفن في المقابر الجماعية بإسلام آباد.

اشفاق احمد: شخصيت اور فن، اے حميد، اكادمى ادبيات پاكستان، اسلام آباد، بار اول،1998ء

[14] – ڈاکٹر رشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، ص 21

[15] – تمنا بے تاب، رشید امجد، ص55، 56

[16] – انعقدت أولى جلسات هذه الحلقة في 29 أبريل لعام 1939م تحت رئاسة "حفيظ هوشيار بوري" وظهرت هذه الحركة التي تدعو إلى التمسك بالقديم والمحافظة على التراث الإسلامي كرد فعل للحركة التقدمية التي تدعو إلى التخلي عن القديم والاتجاه إلى التجديد في الموضـــوعات التي تســـاير العصـــر. ولم تكن هذه الحلقة حركة معـــارضـــة للحركة التقدمية، غير أن لها أهداف أخرى بعيدة عن أهداف الحركة التقدمية. وبالرغم من أن كلتا الحركتين ظهرتا في وقت واحد تقريباً إلا أن لكلاً منهما أهدافه الخاصة وطرقه. وكان لهذه الحركة دور فعال في خدمة الأدب الأردي على

مدار الســـتين عاماً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن هذه الحركة لم يتزعمها قيادة مشهورة، مثلما يحدث في الجماعات الســـياسية، فهي تعمل طبقاً للنظام الديمقراطي وكانت قيادتها تتغير كل عام. وقد هدفت هذه الحركة إلى إصلاح المجتمع من خلال أهدافها، فقد رأت أن الديمقراطية هي الطريق الأمثل لتقريب الأدب من الواقع وبعده

عن التصـــنع والخيال وجموده، وعن طريقه يستطيع الأدباء والكتاب أن يعبروا عن آرائهم بحرية، ويمكن القول أن كلاً من الحركة التقدمية وحلقة أرباب الذوق كانتا تهدف إلى إصلاح المجتمع وتقريب الأدب من الواقع وبعده عن الخيال، لكن كان لكلاً منهما طريقته في ذلك، فالتقدميين يرون أن ذلك يكون عن طريق التخلي عن القديم، لكن أصحاب حلقة أرباب ذوق حققوا ذلك مع التمسك بالقديم إذ يرون فيه تراثهم الذي يجب الحفاظ عليه.

اردو ادب کي مختصر ترين تاريخ- سليم اختر – سنگ ميل پبلي کيشنز، لاهور 1999- ص463

[17] – من كبار شعراء الأردية، كما له العديد من الأعمال النقدية، تتسم أعماله بمسحة صوفية خاصة، اعتمد على الأسلوب الاستعاري والرمزي في معظم أعماله، ومن منظوماته الشهيرة: " شام اور سائے- دن کا زرد پہاڑ- گھاس میں تتلیاں"اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، ص 500

[18] – ڈاکٹررشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، ص 25

[19] – المرجع السابق- ص 29

[20] – " **نقوش**": أسسها محمد طفيل عام 1948م، وقد تولى إدراتها الأديب الكبير أحمد نديم قاسمي، الذي استطاع بفضل جهوده أن ينهض ويرتقي بهذه المجلة، فكان حريصًا على تنوع موضوعاتها، وقد خصص أعداد خاصة للتعريف بأكبر الأدباء والشعراء على الساحة الأدبية، كما أفرد أعداد منها للرسائل والسير الذاتية، وبوفاته في عام 1986م توقفت أنشطة هذه المجلة، ثم تولى إدارتها جاويد إقبال.

اردو ادب کی مختصر تاریخ، انور سدید، ص 674- 675

[21] – ڈاکٹررشید امجد: شخصیت اور فن، شفیق انجم، ص 32

[22] – تأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية (رسالة ماجستير)، كمال بوقرة، قسم علو الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة، الجزائر، 2013م.

[23]– المرجع السابق.

[24] – أسماء صابر عبد العليم، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاساتها على التفاعل الاجتماعي. جامعة عين الشمس.ص: 26 .

http://jssa.journal.ekb.eg/article.pdfConsultéle : 15/04/202

[25] - تيلوي عابد، وعاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جامعة الجزائر.

http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et- sciences-humaines/57Consultéle : 02/04/2020

[26] – الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية: مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة– سوهيلة لغرس– مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 1، 2021م، جانفي، الجزائر– ص32.

[27] – غياب التواصل الأسري وتأثيره على الأبناء– بغدادي خيرة– مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2020م، ص 119

[28] – التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك– عبد الكريم بكار– دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع والترجمة– الطبعة الثانية، 2009م– ص 17، 18

[29] - " چار کمروں کا یہ گھر، گھر کہلاتا ہے لیکن گھر نہیں ہے، بس گھر جیسا ہے-"
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد- محمود برادرز پرنٹرز، راولپنڈی، 2015، ص341

[30] - " پہلے ذرا بڑے کمرے میں بڑا بیٹا، اس کی بیوی اور تین سالہ بیٹی رہتے ہیں- دوسرے کمرے میں چھوٹا بیٹا، اس کی بیوی اور دو سالہ بیٹا ہے- تیسرے کمرے میں بیٹی ہے جو کسی یونیورسٹی میں پڑھ رہی ہے- چوتھے کمرے میں باپ اور ماں ہیں جو اب تیزی کے ساتھ عمر کی سیڑھیاں اتر رہے ہیں-"
المرجع السابق.

[31] - درمیان میں چھوٹا سا لاؤنج ہے جہاں ٹی وی رکھا ہے- ایک طرف کھانے کی میز ہے- صبح یہاں خوب ہنگامہ ہوتا ہے- آگے پیچھے ناشتہ کرنا، اور دفتروں کی طرف بھاگنا-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 341

[32] - بیٹی ذرا دیر سے اٹھتی ہے- اس کی یونیورسٹی کی بس گھر کے قریب سے گزرتی ہے- کبھی ناشتہ کر کے، کبھی بغیر ناشتہ کئے وہ بس کے آنے سے چند لمحے پہلے سٹاپ کی طرف بھاگتی ہے--- بیٹی سارا دن تو یونیورسٹی میں رہتی ہے، گھر آ کر موبائل یا اپنے کمرے میں ڈیک سے ہی اس کی توجہ نہیں ہٹتی-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 341- 342

[33] - پھر شام تک باپ اور ماں دونوں بچوں کے ساتھ لاؤنج ہی میں رہتے ہیں- اخبار پڑھ لیا، ٹی وی دیکھ لیا یا بچوں کے ساتھ ہو ہا کر لی، بس ان کا یہی کام اور یہی مشغلہ ہے-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد- ص 341

[34] - صبح ناشتے کے وقت اور رات کے کھانے کس دوران دو چار جملوں کی گفتگو، پھر اپنے اپنے کمرے- دن بھر بھی دونوں ماں باپ چند جملے ہی بولتے ہیں، البتہ بچے اپنی زبان میں غوں غاں کرتے رہتے ہیں- بیٹی سارا دن تو یونیورسٹی میں رہتی ہے، گھر آ کر موبائل یا اپنے کمرے میں ڈیک سے ہی اس کی توجہ نہیں ہٹتی-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 341- 342

[35] - چار کمروں کے اس گھر میں رہنے والے لوگ، لوگوں جیسے ہیں- ان کی گفتگو، گفتگو جیسی ہے- عجب سحر زدہ سی فضا ہے- یہ لوگ نہ کسی کے یہاں جاتے ہیں نہ کوئی ان سے ملنے آتا ہے- ساتھ والے فلیٹ میں کون رہتا ہے؟ اوپر، نیچے کون ہے؟ انہیں کچھ خبر نہیں، زندگی کرنے کا یہ انداز اب اتنا معمول ہو گیا ہے کہ انہیں احساس ہی نہیں کہ اس میں کوئی غیر معمول پن ہے- بیٹوں اور بیٹی نے اسی طرح کے ماحول میں آنکھ کھولی تھی اس لئے ان کے نزدیک کوئی شے غیر معمولی نہیں، البتہ باپ اور ماں کبھی کبھی اداس ہو جاتے ہیں- دونوں کا تعلق دیہات سے ہے- وہاں کی کھلی فضاؤں کس منظران کے اندر ابھی تک نہیں دھند لائے-

شہر آئے تو بھی اڑوس پڑوس موجود رہا- گاؤں جیسی رفاقت، قربت اور اجتماعی چس تو نہ تھی لیکن پھر بھی کچھ نہ کچھ تو تھا- کئی برس اپنے فلیٹ میں رہتے ہوئے آس پاس کے فلیٹوں کی کچھ نہ کچھ خبر ضرور تھی-گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 342

[36] - پھر یوں ہوا کہ اچھے روزگار کی تلاش میں وہ اپنے ملک سے نکل کر یہاں آ گئے- ہاتھ تو کھل گیا لیکن دل بند ہونے لگا- ماں کبھی کبھی سوچتی کہ اپنے یہاں ہولی تو دس لوگ بیٹی کی شادی کی طرف متوجہ کرتے لیکن یہاں کون تھا اور کسی کو کیا پڑی تھی؟

یہاں تو یہ بھی معلوم نہیں کہ ساتھ والے فلیٹ سے جو جوڑا روز صبح نکلتا ہے، میاں بیوی بھی ہیں یا صرف ایک دوسرے کے ساتھ رہ رہے ہیں؟ یہاں کوئی سلام کا بھی روا دار نہیں، لوگ ہیک دوسرے سے بچنے اور دور دور رہنے کی کوشش کرتے ہیں- لگتا ہے کوئی طلسم ہے یہاں ہر فرد سحر زدہ ہے --- ایک دوسرے سے خوف زدہ، خوف زدہ سا-

گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 342، 343

[37] - ماں بیٹی کے درمیان بھی رشتہ، رشتوں جیسا تھا، بس واجبی سی گفتگو- باپ بیٹوں کے درمیان بھی صرف کام کے چند جملے، مہینے میں ایک بار سب گھر سے نکلتے تو راستے بھر خاموشی رہتی- کھانے کا آرڈر دیتے ہوئے چند جملوں کا تبادلہ ہوتا، کھانے کے دوران خاموشی، واپسی کا سفر خاموش اور پھر ہپنے اپنے کمرے، روز کا معمول اور ----!

گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 343

[38] - ایک دن باپ کی خاموشی ٹوٹ گئی، صبح ناشتہ کرتے ہوئے اس نے کہا --- "ہم نے کافی پیسے جمع کر لیے ہیں، واپس کیوں نہ چلیں؟

لگا جیسے کائی زدہ تالاب میں کسی نے بڑا سا پتھر پھینک دیا ہو-

آنکھوں میں چمک سی آئی، لی؛ن اگلے ہی لمحے وہی پتھراؤ، بڑے بیٹے نے کہا --- "ہمیں تو ہب یہاں کی شہریت ملنے والی ہے-"بیٹی بولی --- "میں تو کبھی نہ جاؤں"

چھوٹے بیٹے نے بھی اس کی تائید کی- باپ نے بے چارگی سے بیوی اور پھر بہوؤں کی طرف دیکھا- بہوؤں کے چہرے کسی بھی تاثر سے خالی تھے البتہ بیوی کے چہرے پر ایک عجب بے چارگی تھی، شاید اس کے اندر کا گاؤں ابھی زندہ تھا- وہ کچھ دیر تو چپ رہی پھر بولی --- "اب تو ہم بچوں کے ساتھ ہیں، جہاں یہ وہیں ہم"

گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 343

[39] - باپ دل مسوس کر رہ گیا- آنکھیں ڈبڈبائی گئیں، کہنے لگا --- "مر جاؤں تو مجھے گاؤں لے جانا"-

بڑے بیٹے نے رسمی سے انداز میں جواب دیا -- "مرنے والے کو اس سے کیا کہ کس مٹی میں ہے؟

باپ نے سوچا یہاں کے قبرستان بھی ان فلیٹوں کی طرح ہی ہوں گے، ساتھ والی قبر میں کون ہے اور آس پاس کیا ہے؟ اس کی بھی خبر نہیں ہو گی-

" تو یہ لاؤنج ہی میری قبر ہے" اس نے سوچا ---" کم از کم اس کے گرد چار کمرے تو ہیں نا"

چار کمروں کا یہ گھر، گھر جیسا ہے-

یہاں رہنے والے لوگ، لوگوں جیسے ہیں-
ان کے رشتے اور محبتیں، رشتوں اور محبتوں جیسی ہیں-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 343، 344
[40] - صبح سب سے پہلے بیوی نے دیکھا کہ وہ بستر پر نہیں ہے-
کچھ دیر انتظار کرنے کے بعد کہ باتھ روم میں نہ ہو، اس نے سارے کمرے دیکھ ڈالے-
باہر والا دروازہ اندر سے بند تھا- دوبارہ ایک ایک کمرہ دیکھا، پھر بڑے بیٹے کو جگایا-
" کیا بات ہے؟" بڑا بیٹا ہڑبڑا کر اٹھا-
" تمہارے ابو" آواز رندھ گئی-
" کیا ہوا ---- کیا ہوا ؟" بیٹا اچھل کر کھڑا ہو گیا-
" تمہارے ابو --- گھر میں نہیں ہیں- "
" میں نے ایک ایک کمرہ دیکھ لیا- وہ کہیں نہیں- "
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 113
[41] - گفتگو سن کر بیٹی بھی اٹھ گئی، " تو پھر کہاں ہیں؟"
"باہر والا دروازہ بھی اندر سے بند ہے- "
چند لمحے عجیب پر اسرار سکوت ----
پھر وہ سب اپنے اپنے بستروں سے نکل کر اسے تلاش کرتے ہیں- باتھ روم میں، سونے کے کمروں میں، ڈرائنگ روم میں، باورچی خانے میں، اسٹور میں-
بڑا بیٹا کہتا ہے " کہیں صبح سویرے باہر نہ نکل گئے ہوں"
ماں جھنجلا کر کہتی ہے " لیکن دروازہ اندر سے بند ہے-"
چھوٹا بیٹا چند لمحے سوچتا رہتا ہے " کیا معلوم رات ہی کو گھر نہ آئے ہوں"
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 113- 114
[42] - "تو پھر کہاں گئے ؟" اب بیٹی کی آنکھوں میں بھی آنسو جھلملانے لگے ہیں-
" کہیں میں نے واقعی انہیں باہر چھوڑ کر دروازہ بند نہ کر لیا ہو؟" کبھی یاد آتا ہے، وہ آئے تھے- گھنٹی کی آواز سن کر اس نے دروازہ کھولا تھا، انہوں نے اسے پیار کیا تھا، پھر اس کے پاس سے گزر کر اپنے کمرے کی طرف چلے گئے تھے- وہ دروازہ بند کر کے اپنے کمرے میں آگئی تھی-
اور کبھی یاد آتا ہے گھنٹی کی آواز سن کر اس نے دروازہ ہی نہیں کھولا تھا- گھنٹی بار بار بجتی رہی تھی مگر اس نے ---" نہیں نہیں، وہ اندر آئے تھے --- وہ اندر آئے تھے- "
وہ ہذیانی انداز میں چیختی ہے "وہ نہیں آئے تھے--- نہیں --- نہیں"
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 116
[43] - ماں بستر پر ہاتھ پھیرتی ہے "رات کو وہ یہاں سوئے تھے-"
بڑا بیٹا مشکوک نظروں سے ماں کی طرف دیکھتا ہے " کیا معلوم؟"

چھوٹا بیٹا کہتا ہے "مجھے ساری رات باہر کھڑ کھڑ سنائی دیتی رہی ہے- میرا خیال ہے وہی ہوں گے- وہ ضرور رات کو باہر ہی رہ گئے ہیں؟"گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 114

[44] - " رات کو انہیں کھانا کس نے دیا تھا؟" بڑا بیٹا ماں اور بہن کی طرف دیکھ کر سوال کرتا ہے-
ماں کو یاد آتا ہے اس نے انہیں کھانا دیا تھا- پھر یاد آتا ہے شاید اس نے نہیں دیا تھا-
بیٹی کو یاد آتا ہے شاید اس نے یا شاید اس نے نہیں-"
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص114

[45] - خود وہ رات گئے تک ناول پڑھتا رہا تھا- کبھی یاد آتا ہے کہ گھنٹی کی آواز آئی تھی اور کسی نے دروازہ کھولا تھا اور کوئی اندر آیا تھا-
کبھی یاد آتا ہے کہ گھنٹی بجی ہی نہیں-
اسے کبھی یاد آتا ہے کہ ساری رات کوئی دیواروں، کھڑکیوں اور دروازوں پر دستکیں دیتا رہا ہے-
کبھی یاد آتا ہے کہ وہ ساری رات مزے سے سویا رہا- ذرا بھی آواز نہیں آئی-
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص116

[46] - " میں نے خود دروازہ کھولا تھا، جب انہوں نے گھنٹی بجائی تھی-"
چھوٹا بیٹا اسے گھورتا ہے " تم تو ہر وقت اپنے ہی خیالوں میں رہتی ہو، کیا پتا وہ باہر ہی رہ گئے ہوں اور تم نے دروازہ بند کر لیا ہو- یا وہ گھنٹی ہی بجاتے رہے ہوں اور تم نے دروازہ کھولا ہی نہ ہو-"
بیٹی غصے سے اسے دیکھتی ہے "تم تو ہر وقت میرے ہی پیچھے رہتے ہو-"
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص 114

[47] - اب دنوں، سالوں اور مہینوں کے بعد کئی بندتھان خود بخود کھلتے چلے جاتے ہیں- رنگ برنگی گھٹی میٹھی تصویریں --- ذائقے، کڑواہٹیں، مٹھاسیں، دکھ سکھ کے کئی لمبے سال سمٹ کر سوئی کے ناکے میں سماجاتے ہیں-
وہ سارے ڈرائنگ روم میں صوفوں میں دھنسے اپنے اپنے جہنم کو سمیٹ رہے ہیں- کوئی کچھ نہیں بولتا- بس کبھی کبھی سر اٹھا کر ایک دوسرے کو دیکھ لیتے ہیں اور دوسرے ہی لمحے مجرموں کی طرح سر جھکا کر اپنے اپنے طوقوں میں دبک جاتے ہیں-
ایک عجب پر اسرار خاموشی-
اور ان سب سے الگ الگ وہ ---
گملے میں اگاہ ہوا شہر- رشید امجد-ص117

Urdu Adab ki Mukhtasir Tareekh, Anwar Sadeed, Aalmi Media Private Limited, Delhi.

Urdu Adab ki Mukhtasir Tareen Tareekh: Aaghaz se 2000 tak - Saleem Akhtar - Cock Offset Printers, Delhi - 2005.

Urdu Adab ki Mukhtasir Tareen Tareekh - Saleem Akhtar – Sang-e-Meel Publications, Lahore, 1999.

Ashfaq Ahmed: Shakhsiyat aur Fan, A. Hameed, Academy Adbiyaat Pakistan, Islamabad, First Edition, 1998.

Tamanna Be Taab, Rasheed Amjad, Harf Academy Rawalpindi, Second Edition, September 2003.

Dr. Rasheed Amjad: Shakhsiyat aur Fan, Shafeeq Anjum, Academy Adbiyaat Pakistan, Islamabad, 2010.

Gamlay Mein Uga Hua Sheher - Rasheed Amjad - Mahmood Brothers Printers, Rawalpindi, 2015.

Mitti ka Diya - Mirza Adeeb - Maqbool Academy, Lahore.

- https://ur.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%DB%8C_%D9%86%DA%AF%D8%B1

- http://jssa.journal.ekb.eg/article.pdfConsultéle .

- http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et- sciences-humaines/57Consultéle

.